كِتَابُ الطَّالِبِ

الصَّفُّ الخَامِسُ الإِسْلَامِيُّ

سنة الطبع ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

علم المنطق

الصف الخامس الإسلامي

كتاب الطالب

5

لجنة تأليف علم المنطق

١	أ٠د٠عمر عيسى عمران	رئيساً
٢	د٠محمد ياسين حسين	عضوا
٣	أ٠م٠د٠أحمد عبدالجبار القاضي	عضوا
٤	د.محمد غازي داود	عضوا

التصميم والإشراف الفني على الكتاب

١	د٠علي سعيد حمادي	مُشرفاً فنياً ومُصمماً

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الوحدة الاولى: مدخل الى علم المنطق	٢
الدرس الاول: مقدمات تعريفية لعلم المنطق	٣
الدرس الثاني: الادراك وتقسيماته	٧
الوحدة الثانية: مبادئ التصورات	١٢
الدرس الاولى: مبحث الدلالات	١٤
الدرس الثاني: مباحث الالفاظ	١٨
الدرس الثالث: الكليات الخمس	٢١
الوحدة الثالثة: مقاصد التصورات	٢٦
الدرس الاول: تعريف القول الشارح	٢٧
الدرس الثاني: اقسامه (الحد، الرسم)٠	٢٨
الدرس الثالث: شروطه٠	٣٠
الوحدة الرابعة: مبادئ التصديقات	٣٦
الدرس الاول: القضايا وأقسامها	٣٧
الدرس الثاني: التناقض	٥٢
الدرس الثالث: العكس	٥٨
الوحدة الخامسة: مقاصد التصديقات	٦٣
الدرس الاول: مدخل لمقاصد التصديقات	٦٤
الدرس الثاني: أقسام القياس	٦٨
الدرس الثالث: مواد الأقيسة	٧٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً...

أما بعد:.

فإنه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الخامس من الدراسة الاعدادية وهو عبارة عن مباحث مختارة من علم المنطق، والتي دعت الْحَاجة إِلَى جمعهِ لناشئة الْعَصْر لَا سِيمَا ابناء ثانوياتنا الإقرائية لتَكون لَهُم عونا فِي فهم مَا أشكل، ومنهجاً وَاضحاً لما فَوْقهَا من المطول، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي في المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب وتصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمَّة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجلَّ أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنَّه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ المَنَاهِج والتَطوير

مدخل إلى علم المنطق

الدرس الأول: مقدمات تعريفية لعلم المنطق

تعريفه - أهميته - واضعه - نشأته - حكم تعلمه

الدرس الثاني: الإدراك وتقسيماته، ويشتمل على:٠

أ- مراتب الإدراك

ب- العلم وتقسيماته

عزيزي الطالب

في نهاية هذه الوحدة يتوقع منك الآتي

١- تعرف علم المنطق النشأة والواضع والأهمية٠

٢. تبين أهمية علم المنطق٠

٣. تذكر واضع علم المنطق٠

٤. توضح نشأة علم المنطق٠

٥. تعرف الحكم الشرعي لتعلم علم المنطق ٠

٦. تستوعب مراتب الإدراك العقلية ٠

٧. تحيط بمراتب العلم و تقسيماته من حيث التصور والتصديق٠

٨. تضع مخططاً عاماً لمادة المنطق٠

الدرس الأول

مقدمات تعريفية لعلم المنطق

عزيز الطالب لتكون على بيّنة لما أنت ساعٍ في طلبه من العلوم والفنون، ينبغي أن تعرف صورةً ولو مصغرة عما يراد أن تقدم عليه من ذلك حتى يتقوى فيه الباحث على المطلوب ويقبل اقبالاً كافياً على تفهم قواعده وأصوله، وهاهي الصورة عن علم المنطق وتتلخص في مايأتي:-

(تعريفه، أهميته، واضعه، نشأته، حُكم تعلمه).

أ- تعريفه

والمنطق لغة :- يطلق على ثلاثة معانٍ أ- الإدراك الكلي. ب- القوة العاقلة التي هي محل الإدراك. جـ-التلفظ الذي يبرز ذلك الإدراك عند الإنسان.

واصطلاحاً:- علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها توصل إلى مجهول تصوري أو تصديقي، فهو قواعد عقلية تساعد على التصور والتصديق بصورة صحيحة.

بمعنى أن هذه القواعد تساعد الإنسان وترشده إلى تصور الأشياء المجهولة لديه من خلال تعريفها تعريفاً صحيحاً , كأن يجهل حقيقة الماء أو الهواء أو الفقه؛ فيقال له هو كذا وكذا ؛ فهذا الجواب يسمى تعريفاً ؛ لأنه يُعِّرف الإنسان الشيء الذي يجهله.

وتساعده وترشده أيضاً إلى التصديق أي الاستدلال والحكم على الأشياء بصورة صحيحة ،كأن يتصور الغش ويتصور الحرام فيحكم بأن الغش حرام فمسائل هذا العلم يبحث فيها عن أحوال التعريف (التصورات)والدليل (التصديقات) المعلومة ليتوصل بها إلى المجهولات التصورية والتصديقية.

التعريف المشهور بين المناطقة للمنطق: هو آلة قانونية تعصم مراعاتُها الذهن من الخطأ في الفكر وهذا لا يختلف في معناه عمّا سبق .

ب- أهميته

وتكمن أهمية المنطق للإنسان في :-

١- تربية القوى العقلية وتمرينها بالتمرس ومزاولة البحث في طرق التفكير.

٢- تعريف الأشياء تعريفاً صحيحاً, والاستدلال عليها بصورة سليمة لا خلل فيها؛ فالمنطق يُزود الإنسان بأدوات التفكير الصحيح.

٣- كل علم يحتاج إلى أن تتوفر فيه الدقة والترتيب وطرائق الاستنتاج الصحيح وهذا مايقدمه علم المنطق، لاسيما لعلوم الشريعة؛ ولذلك تكثر المصطلحات والمسائل بل المباحث المنطقية في كتب الشريعة.

٤- التعبير عن المعاني بقوالب لفظية صغيرة ودقيقة؛ فلو سُئلنا عن العلاقة بين الحديث والخبر نقول: بينهما عموم وخصوص مطلق، فهذه المصطلحات المنطقية ساعدتنا في التعبير عن أفكارنا.

وقد اختزل إمامنا الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أهميته بقوله: (إنَّ من لم يحط بالمنطق فإنه لا ثقة له بعلومه).

جـ - واضعه

أول من وضع هذا العلم وأسس قواعده الفيلسوف اليوناني ارسطو في كتابه المسمى (النص)، ثم نقل إلى العربية، فَغُيرَ في قواعده وجُرِّدَ من المسائل التي كانت تخالف العقيدة الإسلامية وأُضِيفت إليه مباحث منطقية تتماشى والفلسفة الإسلامية، ومن هذه الكتب المجردة: كتب الإمام الغزالي مثل كتاب معيار العلم، ومحك النظر،

وكتاب الرسالة الشمسية، والسلم المنورق، والرسالة الاثيرية المعروفة بـــ ايساغوجي، وغيرها؛ فإنها من كتب المنطق الإسلامي الخالي من شذوذات الفلاسفة ، كما سيأتي قريباً.

د. نشأتــه

إن أمة اليونان هي أسبق الأمم إلى هذا العلم، وكان أهلها يمتازون بالذكاء، فقد اهتموا بالجدل والمناظرة والخطابة العامة من أجل الوصول إلى الحقيقة في كل شيء، مما ساعد ذلك على ظهور الطائفة السوفسطائية، وامتازت هذه الطائفة بالاهتمام بالجدل والمناظرة والخطابة وكان أسلوبهم مبنياً على المغالطة والتلاعب بالألفاظ والخداع، وغايتهم تغيير نظام الحكم والقضاء على المعتقدات الدينية، فانبرى لمعارضتهم (سقراط) ثم جاء بعده تلميذه (افلاطون) فشرح تعاليم أستاذه وبعده تلميذه (أرسطو) فَقعَّد قواعد النظر والاستدلال، وبذلك وضع علم المنطق، وبعده جاء (فورفوريوس الصوري) وزاد عليها الكليات الخمس المعروفة باسم (ايساغوجي)، ثم وصل إلينا هذا العلم عن طريق الترجمة الكبرى للتراث اليوناني التي ازدهرت في عهد الخليفة العباسي (المأمون)، فتلقفه فلاسفة الإسلام ابتداءً بالكندي ثم الفارابي ثم ابن سينا وغيرهم فاعتنوا به عناية عظيمة، وكانت كتاباتهم في المنطق ممزوجة بالفلسفة فكان هذا العلم عوناً لهم في إقامة الحجة والبرهان على ما اختلفوا فيه من المسائل الدينية،ثم جاء بعدهم حجة الإسلام الإمام أبوحامد الغزالي فجرد المنطق من كل المسائل التي يعتقد أنها تخالف الفلسفة الإسلامية، ورتّب أبوابه وهذّب أبحاثه, فأصبح تصنيفاً وعلماً موافقاً للشرع واللغة والعقل السليم، وبعد ذلك جرى تصنيفه بإدخاله في صلب العلوم الإسلامية، وسار بعد ذلك على خُطى الإمام الغزالي الإمام فخر الدين الرازي وغيره فأضافوا إلى مباحثه: (مباحث العلم، ومباحث الألفاظ والدلالات، وصنفوا فيه المصنفات من مطولات ومختصرات، ومن الجدير بالذكر أن ترجمات العرب وشروحهم لكتب القدماء هي التي اعتمدتها مدارس أوربا بعد أن أفاقت من سباتها في العصور الوسطى .

هـ .حكم تعلمه

اختلف العلماء في دراسة المنطق وتدريسه على ثلاثة أقوال :

١- المنع والتحريم.

٢- الوجوب أو الاستحباب.

٣- الجواز.

ولا شك في أن من قال بالتحريم والمنع أراد بالمنطق المختلط بكلام الفلاسفة وكفرياتهم الباطلة، فيكون الاشتغال به سبباً في الوقوع بالمحظور.

ومن قال بالوجوب والاستحباب فحجته أن هذا العلم لا غنى عنه في الدفاع عن عقائد الإسلام،فلا يستطيع رد الشبهات إلا من له إلمام بهذا العلم وإفحام الخصوم بأدلتهم نفسها وهذا أدعى لردعهم وإلزامهم الحق .

ومن قال بالجواز، فهو لمن كمل عقله واشتغل بالكتاب والسنة فيهتدي بنورهما إلى الصواب، إضافة إلى نور عقله.

الدرس الثاني

الإدراك وتقسيماته

أ. مراتب الإدراك

١

تعريف **العلم الحادث** عند المناطقة :هو الإدراك مطلقاً.

أي استحضار صور المعلومات أو الحكم عليها بوقوع النسبة أو عدم وقوعها.فكل ما يدركه الإنسان في ذهنه من خلال وصول العقل إلى المعنى المراد من اللفظ يُسمى علماً سواء أمفرداً كان كزيد، أم جملة نحو قام زيدٌ، وسواء بالقيام حكمنا على زيد أم بعدمه.

وهذا الإدراك لهُ مراتب أعلاها :-

١- **اليقين:-** هو إدراك الأمر على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

فعلمنا بأن الله واحد هو إدراك يقيني جازم لا يقبل الشك فاليقين إذن يمثل نسبة ١٠٠%.

٢- **الظن:-** هو الاحتمال الراجح .

أي أن يكون هناك أكثر من احتمال، احتمال راجح والآخر مرجوح كأن نرى رجلاً يرتدي طاقية في رأسه فنقول: إن هذا الرجل صالح، ثم نقف على مقدار الادراك في القضية؛ أيقينية هي ، أم ظنية، أم شكية؟.

فإذا ترجح عندنا جانب الصلاح حكمنا بصلاحه، ولكننا لا نجزم بصلاحه لاحتمال الخطأ في حكمنا، فالراجح نطلق عليه (ظن)؛ لأن فيه احتمالية الخطأ ولكن نسبة الخطأ فيه قليلة، فالظن إذن يمثل نسبة ٥١ ــ٩٩%.

٣- **الشك:** وهو التوقف في الاحتمالات، لعدم مرجح كأن يقال: هذه الفاكهة حلوة ،أو يقال:هذه الفاكهة مرة، ثم نتوقف في مقدار الإدارك فيها لعدم مرجح، ونحن لم نَذُقها، فإننا سنكون شاكين في هذه الحالة، فلا نملك أي مرجح يجعلنا نعتقد أنها حلوة أو مرة، فالشك إذن يمثل نسبة ٥٠%.

٤- **الوهم:** هو الاحتمال المرجوح، فالوهم ضد الظن تماماً،ومثاله: ان تخبر شركة الطيران شخصاً يريد السفر بأن الرحلة تأجلت، فيأتيه جاره - وهو مواطن اعتيادي- ويخبره بعدم تأجيل الرحلة فيكون خبر جاره قد ولَّد عنده حالة شعورية، وهي حالة ماتسمى في المنطق (الوهم)؛ لان احتمال السفر مرجوح، فالوهم إذن يمثل نسبة ١ــ٤٩% .

٥- **الجهل البسيط:** هو ألَّا يكون لديك إدراك أو حكم عن شيء ما، كأن نُسأل عن كتاب لم نقرأه أمفيد أو ضار؟ فنقول: لا نعرف، لأننا لا نملك أي تصور عن هذا الكتاب، وبذلك لا نستطيع الحكم عليه، فالجهل البسيط يمثل نسبة صفر%.

٦- **الجهل المركب:** هو إدراك الشيء على خلاف ما هو عليه إدراكاً جازماً فإذا سُئِلَ شخص أمفتوح معرض الكتاب أم مغلق؟ فيجب بأنه مفتوح مع أن المعرض مغلق فيكون المخبر بكونه مفتوحاً قد وقع في الجهل المركب، فهذا يسمى جهلاً مركباً لأنه يتركب من جهلين:-

١- الجهل بالواقع.

٢- الجهل بأنه جاهل في هذا الأمر.

فالجهل هنا هو إدراك الأمر على خلاف ما هو عليه في الواقع .

فالعلم عند المناطقة يشمل المراتب الست لذلك قلنا عند تعريفه (الإدراك مطلقاً) أما عند غيرهم فالعلم عندهم أعلى مراتب الإدراك وهو اليقين فقط .

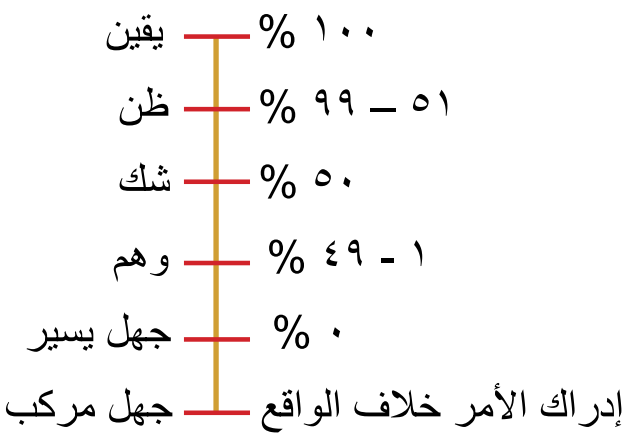

مخطط (١)
يوضح مراتب الادراك

ب. العلم وتقسيماته

٢

عرّفنا العلم: بأنه الإدراك مطلقاً، فشمل التصور والتصديق.

فما التصور؟ وما التصديق؟

التصور: هو إدراك حقيقة الشيء بالعقل من غير الحكم عليها بإثبات أو نفي، فكل لفظ من الألفاظ يثير في الذهن تصوراً معيناً، فلفظة (مسجد) تثير في الذهن تصوراً عن المكان الذي يعبد فيه (الله تعالى)، وكذلك إذا تصورنا لفظة (جميل) فسيُتصور في ذهننا معنى الجمال، فإذا تصورناهما معاً (مسجد جميل) فإننا أدركنا هذين اللفظين و النسبة بينهما .

إلى هنا لم نخرج من دائرة التصور؛ لأننا لم نصدر حكماً عليهما بالتصديق أو التكذيب فإذا ما أصدرنا حكماً على الجملة أصبحت (تصديقاً).

فالتصديق: هو إدراك حقيقة الشيء بالعقل مع الحكم عليها بالإثبات أوبالنفي.

إذن التصور هو حصول معاني المفردات أو المركبات والعلاقة بينها في الذهن، والتصديق هو إصدار الأحكام على المعاني الموجودة في الذهن، والآن أصبحنا ندرك أن الترتيب الطبيعي هو أن يحصل التصور فالتصديق؛ لأن (الحكم على الأشياء فرع تصورها).

قال قطب الدين الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الجميع اتفقوا على أن التصديق يستدعي التصور من غير عكس).

أقسام التصور والتصديق:-

بعد تقسيم العلم على تصور وتصديق ينقسم كلٌّ منهما أيضاً على ضروري ونظري.

فالتصور الضروري: هو التصور الذي لا نحتاج في إدراكه إلى تأمل وتفكر، وإنما ندركه لفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها؛ كإدراك معنى الحرارة والبرودة والحلاوة

والمرارة والخشونة والنعومة وغيرها، وكل ما يدرك بالحس الباطني كعلمنا بالجوع والشبع والخوف والفرح والألم ونحو ذلك، فهو من قبيل التصور الضروري، فهذه الأمور لا نحتاج في تصورها إلى تفكر.

أما التصور النظري: فهو الذي نحتاج في إدراكه الى تأمل وتفكر حتى نتصوره، كإدراك معنى النبي، والتمدد، والعقل، والروح وغيرها، فهذه الاشياء تحتاج إلى فكر وطلب وتعريف يشرح لنا هذه الكلمات لنتمكن من إدراكها.

والتصديق الضروري:- هوالذي لايحتاج الحكم فيه إلى تأمّل وتفكر ونظر، فبمجرد سماعنا للقضية نحكم مباشرة بالصحة أو الخطأ، كالواحد نصف الاثنين، والنارمحرقة، والسماء فوقنا، والأرض تحتنا، فهذه لاتحتاج إلى دليل كي نثبت صحتها.

التصديق النظري:- هو الذي يحتاج الحكم فيه إلى تأمّل وتفكر ونظر. فلا نستطيع الحكم على قضية ما بمجرد سماعنا لها، فتحتاج إلى تفكر وتأمّل لنحكم عليها بالصحة أو الخطأ، ومثاله المعدن يتمدد بالحرارة، العالم حادث وغيرها.

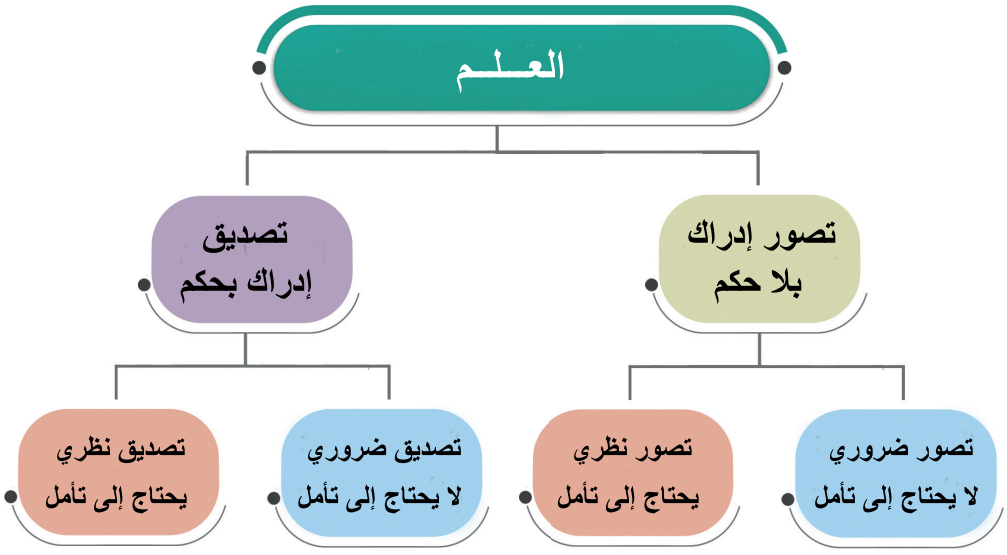

مخطط (٢)
يوضح اقسام العلم

المنُاقشة

١- عرف علم المنطق واذكر أهميته و من واضعه؟.
٢- تكلم بالتفصيل على نشأة علم المنطق ثم أذكر حكم تعلمه.
٣- عدّد مراتب الإدراك مع الشرح.
٤- عرف التصور والتصديق واذكر أقسامهما بالتفصيل.

مبادئ التصورات

وفيه ثلاثة دروس ..

الدرس الأول : مبحث الدلالات

الدرس الثاني: مباحث الألفاظ

الدرس الثالث: الكليات الخمس

عزيزي الطالب

في نهاية هذه الوحدة يتوقع منك الآتي

١. تعرف لِـمَ يدرس مباحث الألفاظ في المنطق؟.

٢. تذكر أقسام الدلالة اللفظية الوضعية وتفهم كيفية إستخدامها.

٣. تعدد اقسام الدلالة وتمثِّل لكل قسم منها.

٤. تذكر اللفظ وتفرق بين أقسامه.

٥. تعدد أقسام اللفظ المفرد.

٦. تسمي الكليات الخمس ويشرحها، ويجيد تحليل المفاهيم العامة إليها.

مدخـــــل

علم المنطق

مباحث علم المنطق مقصورة على قسمين: قسم في التصورات وقسم في التصديقات، وكل منهما ينقسم إلى مبادئ ومقاصد، فمبادئ التصورات الكليات الخمس ومقاصدها القول الشارح، ومبادئ التصديقات القضايا ومقاصدها القياس.

مخطط (٣)
يوضح اقسام علم المنطق

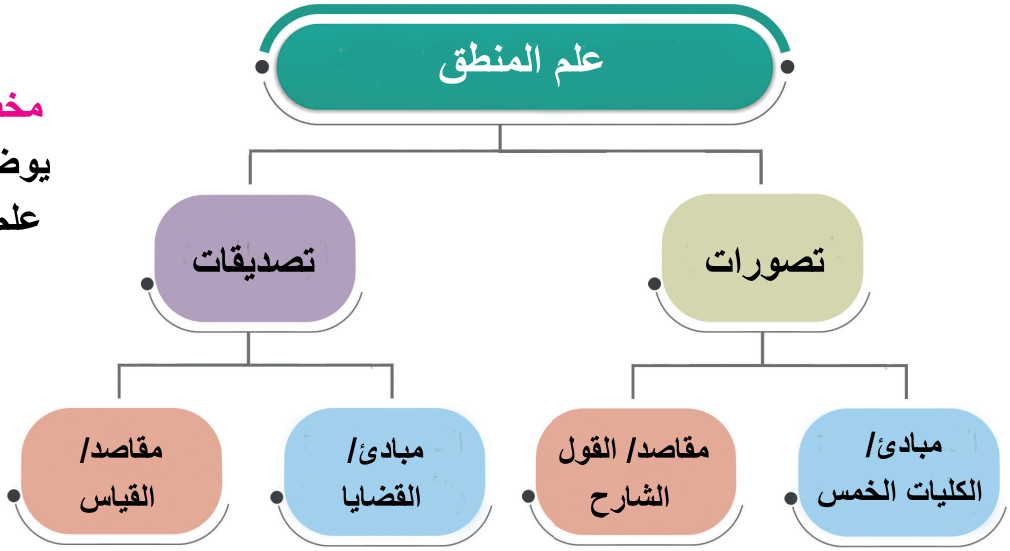

إذن القياس هو مقصد علم المنطق وغايته، ولا يكون صحيحاً إلا إذا كانت قضاياه صحيحة؛ لأن القياس مكوّن من مجموعة من القضايا، والتصورات هي مقدمة لقضايا صحيحة، وقسم التصورات يقودنا الى القضايا، والقضايا تقودنا إلى القياس، وقبل الشروع في دراستنا للمنطق علينا تعرف (مباحث الألفاظ) تمهيداً لدراستنا مباحث التصورات والتصديقات .

لكن قد يرد على ذهننا سؤال هو:- علم المنطق يبحث في المعاني لا الألفاظ، كعلوم اللغة العربية والقراءات، فَلِمَ ندرس (مباحث الألفاظ) في المنطق ؟.

الجواب:- هذه الألفاظ هي الواسطة في نقل المعاني؛ لأن التواصل فيما بيننا لا يكون إلا عن طريق الألفاظ، فإذا أردنا تعريف الأشياء لكي يتصورها المخاطب أو الحكم على مسألة ما فيكون ذلك عن طريق الألفاظ، لذلك جرت عادة علماء المنطق استحضار مبحث الدلالات وأقسام اللفظ وجعلها مقدمات لدراسة المنطق.

الدرس الأوّل

مبحث الدلالات

الدلالة :- هي كون شيء متى فُهِمَ فُهِمَ منه شيء آخر.

أو هي كون الشيء بحال يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

ويسمى الأول دالاً، والثاني مدلولاً، والانتقال الذهني من الدال إلى المدلول يسمى دلالة.

مثال :- يباح الإفطار عند غياب الشمس. فغياب الشمس (دال)، وإباحة الإفطار (مدلول) والعملية التي يتم بها الربط بين غياب الشمس واباحة الإفطار تسمى (دلالة).

مثال آخر:- عندما تسمع طرقاً على الباب فسوف ينتقل ذهنك حين السماع إلى أنه يوجد شخص عند الباب فتذهب لتخرج إليه. فالطرقة هنا أَرْشَدَتْكَ إلى وجود شخص، فتسمى الطرقة (دالاً) ووجود الشخص عند الباب يسمى (مدلولاً)، والارتباط الحاصل بين الدال والمدلول يسمى (دلالة).

فالدال إذن:- هو الشيءُ المُفهِمُ لشيء آخر.

والمدلـول:- هو الشيء المفهوم من شيء آخر.

والدلالــة:- هي النسبة والانتقال الذهني من الدال إلى المدلول.

ومن خلال الأمثلة نرى أن الدلالة تنقسم على:-

١- لفظية:- هي التي يكون الدال فيها لفظاً، أي: صوتاً.

٢-غير لفظية:- هي التي يكون فيها الدال غير لفظ، أي: غير صوت.

لكن كيف نفهم أن شيئاً ما يدلنا على شيء آخر؟

لدينا ثلاثة احتمالات:- إما أن يدلنا بطريق العقل وإما بالطبع وإما بالوضع، وكل واحد من هذه الأقسام ينقسم على لفظي وغير لفظي:-

أولاً/ الدلالة العقلية: هي فهم شيء من شيء آخر بوساطة العقل. أي: نفهم بوساطة العقل أن هذا الشيء يدلنا على شيء آخر.

١- مثال الدلالة العقلية اللفظية: نحو دلالة الكلام على وجود متكلِم وراء الجدار.

٢- مثال الدلالة العقلية غير اللفظية: نحو دلالة المصنوع على صانعه، ودلالة الدخان على النار، ودلالة ترتيب الرحلات وتنظيف الصفوف على أن شخصاً أحدث هذا.

ثانياً/ الدلالة الطبعية: هي فهم شيء من شيء آخر بوساطة الطبع. أي أن الطبع يخبرنا أن هذا الشيء يَدلنا على ذلك الشيء.

١- مثال الدلالة الطبعية اللفظية: دلالة (أح) على الألم و(آه) على المرض و(أُفٍ) على التضجر، و(التثاؤب بصوت) على النعاس، والصفير القوي على سرعة الرياح، والرعد على المطر.

٢- مثال الدلالة الطبعية غير اللفظية : دلالة (احمرار الوجه) على الخجل، و(الصُّفرة) على المرض، و(الارتجاف)على الخوف، و(عقد الحاجب)على الغضب، و(رفعه)على النفي, ودلالة (تجمع الغيوم) على قرب هطول المطر، و(تَفَتُّح الأزهار) على الرَّبيع.

ثالثاً/ الدلالة الوضعية: هي فهم شيء من شيء آخر بوساطة الوضع، فإن هذه الدلالة حاصلة من الوضع والاصطلاح أي جرى اتفاق الناس على أن هذا الشيء قد وضع علامة على هذا الشيء، فمتى أطلق فُهِمَ منه هذا الشيء.

١- مثال الدلالة الوضعية غير اللفظية: دلالة الإشارات المرورية واللافتات الخطية

على ما وضعت له، ودلالة الصور والألوان في المصورات الجغرافية على البلاد والسهول والجبال والبحار والأنهار.

٢- مثال الدلالة الوضعية اللفظية: دلالة (السيارة، الطيـــارة، الباخرة) على الآلات المعروفة، ولفظة (أحمد)على جسمه و(مسجد، مدرسة، مستوصف) على مبناه، فاللغات كلها من باب (الدلالة الوضعية اللفظية) ولكل قوم لغتهم الخاصة بهم، فمتى ما أطلق اللفظ فُهِمَ منه المعنى الخاص به.

واعلم عزيزي الطالب الحريص أن المقصود عند المنطقيين من هذه الأقسام الستة واحد فقط وهو (الدلالة الوضعية اللفظية)؛ لأن عادات الناس تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وعقولهم تتفاوت وتتضارب، أما الوضعية فإنها منضبطة.

تقسيم الدلالة الوضعية اللفظية :-

تواضع البشر على وضع الألفاظ بإزاء المعاني التي يريدونها لكن هذا الوضع ليس على درجة واحدة، فأحياناً يكون دالاًعلى تمام ما وضع له، وأحياناً يكون دالاً على جزء من أجزاء المعنى المدلول له، وأحياناً يكون دالاً على شيء خارج المعنى المدلول له لكنه ملازم له.

وعلى هذا فإن الدلالة اللفظية الوضعية تنقسم على ثلاثة أقسام :-

١- الدلالة المطابقية:- هي دلالة اللفظ على تمام معناه.

٢- الدلالة التضمنية:- هي دلالة اللفظ على جزء معناه .

٣- الدلالة الالتزامية: هي دلالة اللفظ على أمر خارج عن معناه لكنه ملازم له.

مثال:-

١- **لفظة (شمعة)** إذا أطلقت فُهِمَ منها ذلك الجزء الإسطواني المعروف وهو المعنى الذي وضع له اللفظ، وفُهِمَت أجزاؤه أيضاً من الشمع والخيط، وفُهِمَ منه النور حين الإضاءة، فالنور ملازم للشمعة.

٢-**لفظة (شاي)** إذا اطلقت فُهِمَ منها هذا الشراب المخصوص، والماء والنبات والسكر أجزاؤه، أما المرارة أو الحلاوة فهي خارجة عن أجزائه ملازمة له.

٣- **لفظة (صلاة)** إذا اطلقت فُهِمَ منها الأفعال المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم ومجموع هذه الأفعال والأقوال مطابقة، أما الركوع والسجود فهما بعض من الصلاة فتكون دلالتها عليهما تضمنًا، والوضوء خارج عن معناها ملازم لها فتكون دلالتها عليه لزومية.

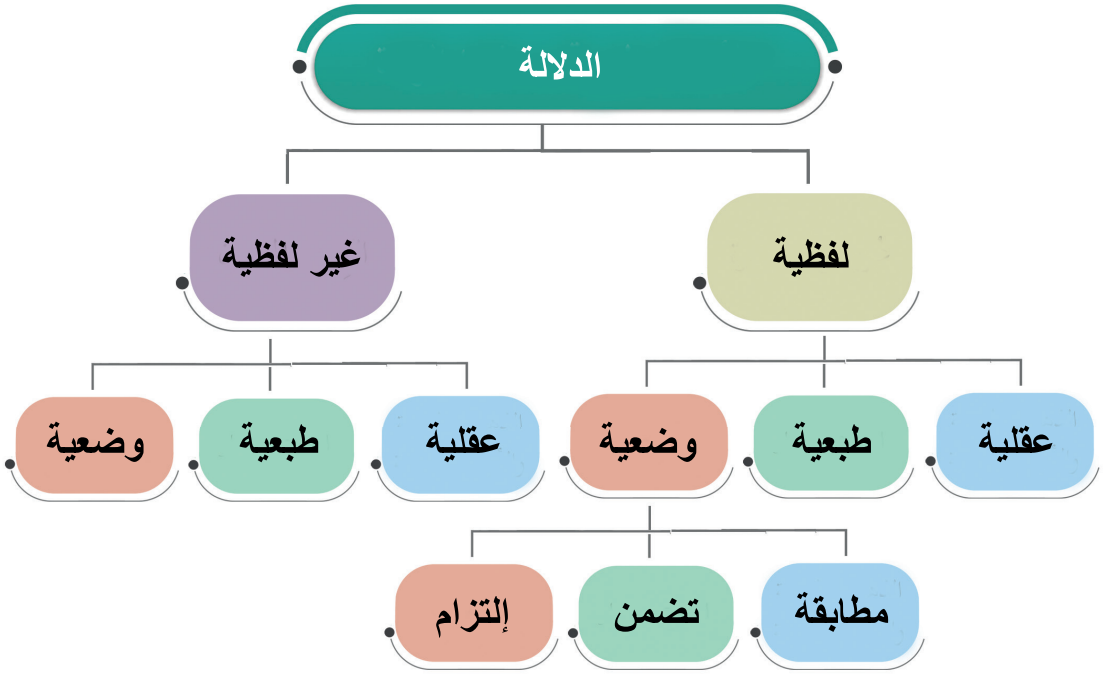

مخطط (٤)
يوضح اقسام الدلالة

الدرس الثاني

مباحث الألفاظ

تكلمنا في المبحث السابق على الدلالة وأنواعها ورأينا كيف تحتاج المعاني إلى الألفاظ الدالة عليها، فكان لا بُدَّ من البحث في الألفاظ المستعملة لإظهار ما في النفس بما يدل عليها لتتأتى الإفادة والإستفادة .

فاللفظ:- صوت مشتمل على قسم من الحروف الهجائية المبدوءة بالألف والمنتهية بالياء.

مثال: (جامع) فإنه صوت مسموع بالأذن ويشتمل على الجيم والألف والميم والعين.

وينقسم اللفظ على قسمين :-

١-مفرد:- ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد فإن كل جزء منه لا يدل على جزء معنى زيد، فالزاي لا يدل على اليد مثلاً.

٢- مركب:- ما يدل جزؤه على جزء معناه كـــــ باب الغرفة، فإن كل جزء منه يدل على جزء المعنى الموضوع له، فلفظة باب تدل على المادة المصنوعة من الخشب أو الحديد وهي جزء المعنى، ولفظة غرفة تدل على البناء وهي أيضاً النصف الثاني من اللفظ.

تنبيه:- (المركب متى ما صار علماً صار مفرداً) كلفظة عبدالله إذا أطلق علماً على شخص يكون مفرداً؛ لأن جزء اللفظ لا يدل على جزء المعنى، فهنا أريد به العلمية لا الوصفية فأصبح مفرداً.

تقسيم المفرد على كلي وجزئي:- قد علمت أن اللفظ إما مفرد وإما مركب وهذا التقسيم من حيث الألفاظ، فالإفراد والتركيب من أوصاف اللفظ، أما هذا التقسيم فبحسب المعاني، فالكلية والجزئية من أوصاف المعاني وإليك التعاريف مع الأمثلة:-

١-الجزئي:- هو الذي يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه، مثال:- (الكعبة، محمد، مدرستي، دجلة، بغداد) فالكعبة مثلاً إذا تصورنا مفهومها ومعناها في عقولنا وهي بيت الله الحرام فيستحيل حينئذ أن تصدق على أكثر من واحدة لأن مفهومها يأبى الشركة، فهذه اللفظة لا تدل إلا على واحدة.

٢-الكلي:- وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه، مثال : (كتاب، إنسان، حيوان، بحر، صلاة، شجر، معدن) فكل هذه الكلمات عند تصورها في أذهاننا تنطبق على أفرادها بالخارج فهذه المفاهيم لا تمنع وقوع الاشتراك فيما بينها في الخارج .

فلفظة (نهر) عند تصورها في الذهن تنطبق في الواقع على كثير منها دجلة والفرات والنيل وسيحون وجيحون .. إلخ .

تقسيم الكلي باعتبار حقيقته وماهيته :-

الماهية:- هي ما به يكون الشيء نفسه.

مثال: الإنسان حقيقته وماهيته (حيوان ناطق)، حيوان: أي به حياة، ناطق: أي مُدرِك ـ فمجموع الحيوانية مع الناطقية تجعل الشيء إنساناً ولا تجعله فرساً أو حجراً أو غيرهما، فالحيوانية بها صار زيد إنساناً وصارت هند إنساناً ولكي نحصل على ماهية الشيء لا بُدَّ من معرفة الأوصاف الأساسية التي بها يتحقق الشيء بحيث لو فُقِدتْ لَفُقِدتْ الماهية، وتسمى الذاتيات، وأما غيرها من الصفات فتسمى العرضيات، وهذه العرضيات وصف ثانوي لا أساسي بحيث لو فُقِدَ لا تُفْقَد الماهية .

فالكلي باعتبار حقيقته وماهيته ينقسم على :-

١-ذاتـــــــي: هو ما ليس بخارج من الماهية، وهذا الذاتي إن كان أعم من الماهية يسمى (جنساً) وإن كان جزءاً منها خاصاً بها يسمى (فصلاً) وإن كان تمام الماهية يُسمَّى (نوعاً).

٢-عــرضي: هو ما كان خارجاً من الماهية، إن كان هذا العرضي يعم أكثر من حقيقة فهو (عرض عام)، وإن كان يختص بحقيقة واحدة فهو (الخاصة).

وتُسمَّى هذه الاقسام **(الكليات الخمس)**، وهذه الكليات الخمس هي مبادئ التصورات، فإذا ما فهمناها جيداً نستطيع أن نضع منها التعاريف بصورة دقيقة، والتي هي مقاصد التصورات، التي نصل بها إلى التصديقات.

الدرس الثالث

الكليات الخمس

أولاً / الذاتيات

١

١-الجنس: لفظ مفرد كلي يطلق على مفهوم كلي يصدق على أفراد مختلفة الحقائق.

مثال:(الخشب) مفهوم كلي يصدق على (الباب والطاولة والمكتبة..)، فالباب والطاولة والمكتبة أفراد مختلفة الحقائق لكن يصدق عليها (الخشب) فهذا هو الجنس، وهو جزء من الماهية.

مثال آخر: (الحيوان) جنس؛ لأنه مفهوم كلي يصدق على كثيرين مختلفين بالحقيقة، كالإنسان والحصان والتمساح وغيرهم.

فالجنس جزء من الماهية لكنه أعم منها؛ لأنه يصدق عليها وعلى غيرها.

فإذا سُئلنا:- ما الإنسان والفرس والتمساح؟

الجـــواب:- (حيوان)، فالحيوان جنس.

وكذلك ما الذهب والفضة والنحاس؟

الجـواب :- (معدن). فالمعدن جنس.

والتعريف المشهور عند المناطقة للجنس هو:- كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب (ما هو؟).

٢- النوع:- لفظ مفرد كلي يطلق على مفهوم كلي يصدق على أفراد متفقين في الحقائق، مختلفين في العدد أي في العوارض والمشخصات.

مثال:- (الفعل الماضي) مفهوم كلي يصدق على (حضر، ذهب، أكل,شرب..) فكل هذه الكليات حقيقتها واحدة وهي (فعل ماض) والاختلاف في العدد.

إذن (الفعل الماضي) هو تمام ماهية هذه الكلمات (حضر وذهب..) فيطلق عليه تسمية (نوع)، وإذا سُئلنا بـ(ما) عن أحد افراد النوع, أو عن جملة منها كان الجواب بالنوع، فإذا قيل مثلاً ما زيدٌ؟ فالجواب إنسان، وإذا قيل ما محمد وزيد وفاطمة ؟ كان الجواب أيضاً إنسان .

والتعريف المشهور بين المناطقة هو: كلي مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب (ما هو؟).

٣- الفصل:- لفظ مفرد كلي يطلق على مفهوم كلي يفصل النوع عن غيره من الأنواع التي تشاركه في الجنس، فهو جزء الماهية والخاص بها، يميز أفرادها عن أفراد الحقائق الأخرى المشتركة معها في الجنس.

مثال: (الناطق) بالنسبة إلى الإنسان هو جزء من ماهية الإنسان وخاص به يميزه عن أفراد جنسه، **والتعريف المشهور بين المناطقة للفصل هو:-** كلي يقال على الشيء في جواب (أي شيء هو في ذاته؟).

ثانياً / العرضيات

وهي الأشياء التي تعرض على الماهية وليست جزءاً منها ، فإن عَرَضَ على أكثر من ماهية فهو (عرض عام) وإن اختص بواحدة فقط فهو (خاصة).

١- **العرض الخاص أو (الخاصة):-** كلي خارج عن الماهية لكنه خاص بها.

مثال: (الإنسان متدين) فالتدين خاص بالإنسان غير داخل في ماهيته وحقيقته خارج عنها لكنه ملازم للإنسان فقط فلايشترك معه الفرس والشجر مثلاً. (الضاحك) خارج

عن ماهية الإنسان لكنه مختص به, و(قابلية العلم) وصفة (الكتابة) كذلك.

والتعريف المشهور عند المناطقة للعرض الخاص هو:- الكلي الخارج عن الماهية المقول على أفراد كثيرة متفقة في الحقيقة في جواب (أي شيء هو في عرضه؟).

٢-**العرض العام :-** كلي خارج عن الماهية غير خاص بها.

مثال: (الإنسان ماشٍ أو متنفِس) فالمشي والتنفس غير خاص بالإنسان لأن الفرس والأسد أيضاً لها هذه الصفات. كذلك الخائف والنائم خارج عن ماهية الإنسان ملازم له ولغيره من الأنواع.

والتعريف المشهور عند المناطقة للعرض العام هو:- كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولاً عرضياً.

وما بقي لنا في هذا المبحث إلا أن نعرف أن كلاً من الخاصة والعرض العام ينقسم على قسمين:- لازم ومفارق، بالقوة أو بالفعل.

فـاللازم :- هو ما لا ينفك عن الشيء.

والمفارق:- هو ما ينفك عن الشيء.

والقـوة:- هي إمكان حصول الشيء في حالة عدم وقوعه.

والفعل:- هو حصول الشيء واقعاً.

وإليك أمثلة الخاصة:-

١-**عرض لازم:- (الضحك)** بالقوة، فهو خاص بالإنسان ملازم له أي أن للإنسان قابلية الضحك وإن لم يضحك الآن .

٢-**عرض مفارق:-(الضاحك)** بالفعل فهو أن يصدر منه الضحك ويتحقق في وقت من الأوقات لكنه يفارقه بعد انتهاء نوبة الضحك منه.

وأمثلة العـرض العـام :-

١- **عرض لازم:-(المشي)** عام في الإنسان وغيره ملازم له، (بالقوة) أي أن للإنسان إمكانية وقابلية المشي، وإن لم يمشِ الآن.

٢- **عرض مفارق:-** إذا كان (يمشي بالفعل)وأنفك عنه المشي، كأن ينام أو يجلس.

إلى هنا انتهت (مبادئ التصورات)، والتي تشكّل الخطوة الأولى في مرحلة التصور، وسنتحدث عن الخطوة الثانية (مقاصد التصورات) وهي صناعة التعريفات، في المبحث القادم.

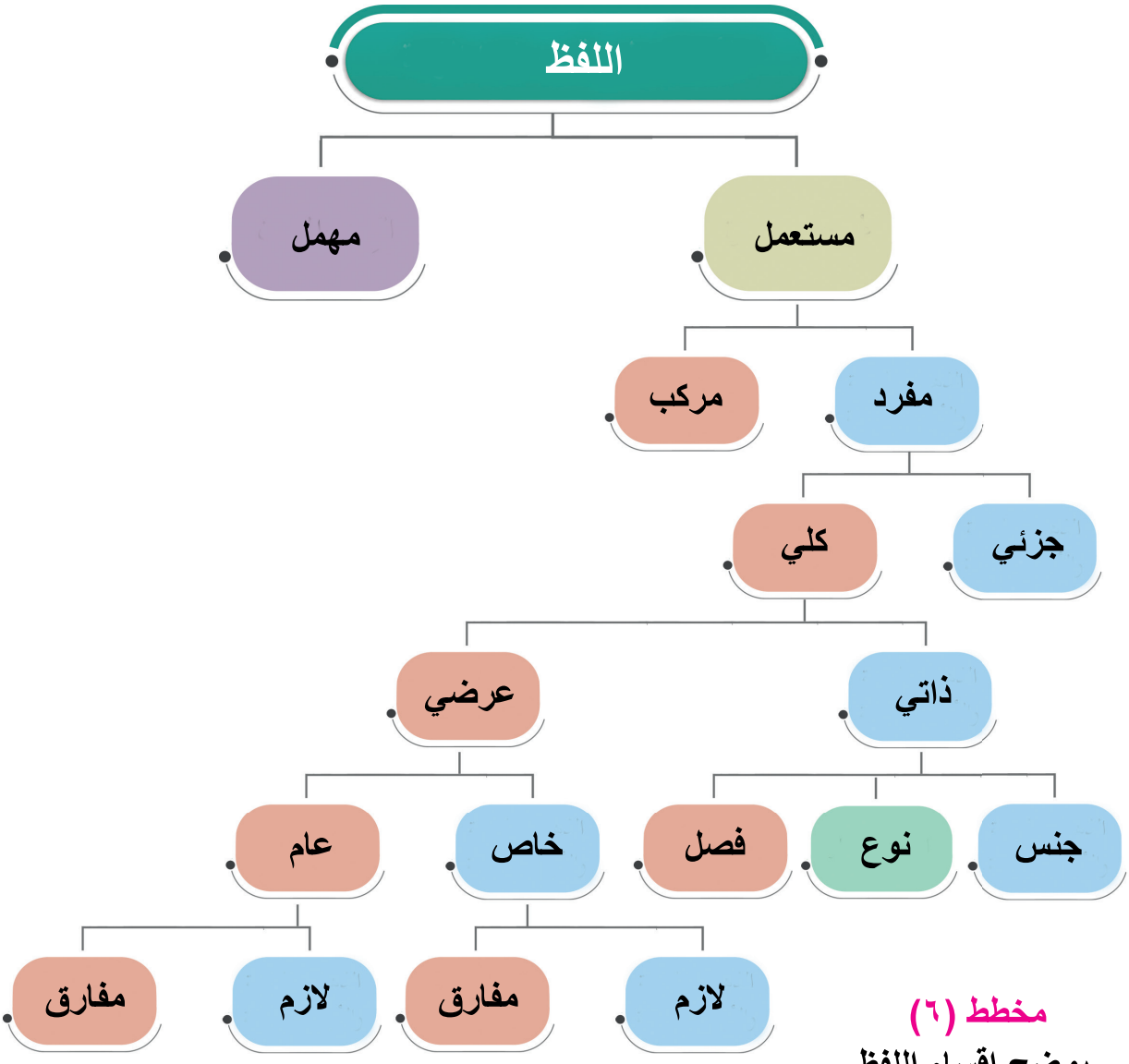

مخطط (٦)
يوضح اقسام اللفظ

المنُاقشة

١-عرف الدلالة ثم تكلم على الدلالة اللفظية الوضعية مع التمثيل .

٢- يقسم اللفظ على قسمين ، فصّل القول في ذلك مع الأمثلة .

٣-عدّد الكليات الخمس و اشرح و احدة منها .

٤- تنقسم الخاصة و العرض العام على قسمين من حيث اللزوم والانفكاك ، تكلم على ذلك بالتفصيل .

مقاصد التصورات (القول الشارح)

ويسمى أيضاً (المعرِّف)، وفيه ثلاثة دروس

الدرس الأول: تعريف: القول الشارح أو المُعرِّف.

الدرس الثاني: أقسامه: (الحد، الرسم).

الدرس الثالث: شروطه.

عزيزي الطالب

في نهاية هذه الوحدة يتوقع منك الآتي

١- تعرِّفَ (القول الشارح)، أو (المُعَرِّف).

٢- تعددَ أقسام (القول الشارِح).

٣- تُفَرِّقَ بين الحد والرسم.

٤- تُفَرِّقَ بين الحد التام والناقص.

٥- تعدِّدَ أقسام التعريف بالرسم.

٦- تكتب أمثلة للتعريفات التي مرت عليه في علوم الفقه وأصــوله والحديث الشريف، والعربية.

٧- تَصوغ حداً لشيء مستجد.

٨- تعددَ شروط القول الشارح.

الدرس الاول

مقاصد التصورات

اصطلح المناطقة على أن الطـريق الموصل إلى التصور يسمـى بـ"القول الشارح"؛ لأنَّه يشرح المفرد المطلوب حصول صورته في الذهن، أو المطلوب تمييزه عن غيره، ويسمى أيضاً (المعرِّف) .

وبعد أن تمَّ الكلام على الكليات الخمس التي هي مبادئ التصورات، يأتي الكلام على مقاصد التصورات: (القول الشارح) أو (المعرِّفات)،

والمراد بالقول الشارح: أي المفسِّر والكاشف وسمي بذلك؛ لأنَّه يشرح الماهية، والشارح لذات وصفات المعرَّف، فالشرح في اللغة: الكشف، تقول: شرحت الغامِضَ، إذا فسّرتَه".

القول الشارح:

وفي الاصطلاح: القول الشارح، أو المُعرِّف، هو: (ما يقال على الشيء لإفادة تصوره بوجه ينطبق عليه ويميزه عن جميع ما عداه).

بيان التعريف: الـمُعَرِّف: اسم فاعل من "عرَّف، يعرِّفُ تعريفاً، فالمُعرِّف ما يفيد معرفة الشيء، أو امتيازه عمَّا سواه، فكل شيء يُعرَّفُ به شيء آخر يقال له مُعرِّف أو قول شارح، والثاني المُعرَّف.

فالإنسان تعريفه: (حيوان ناطق)، فهو شرح لحقيقة (الإنسان) وتعريف له، فقولهم: "حيوانٌ" خرج به ما ليس بحيوان كالجماد، وقولهم: "ناطق" خرج به ما ليس بناطق كالبهيم.

ولو قلنا: إن الإنسان حيوان فقط؛ فهذا لا يصح! لماذا؟

لأنَّه يدخل فيه ما ليس منه، فإننا إذا قلنا: إن الإنسان حيوانٌ لدخل فيه البهيم والناطق.

الدرس الثاني

أقسامه (الحد، الرسم)٠

أقسام (القول الشارح)، أو (المعرِّف):

١- **الحَدُّ، لغةً:** المنع، **واصطلاحاً**: ما يكون التعريف فيه بالذاتيات فقط، وسمي الحدُّ حدَّاً؛ لأن الحدَّ في اللغة المنع، وهذا المعنى موجود في الحد الاصطلاحي؛ لأنه مانع من دخول غير المحدود فيه ومانع من خروج شيء من المحدود عنه.

وهو قسمان:

أ- الحد التام: وهو ما كان بجميع الذاتيات، ويكون مركباً من الجنس القريب، والفصل القريب، مثاله: (حيوان ناطق): في تعريف الإنسان، فكلمة حيوان هذه جنس قريب، وكلمة ناطق هذا فصل، فقد اشتمل هذا الحد على الجنس والفصل.

ب- الحد الناقص: ما كان ببعض الذاتيات، فيكون مركباً من الجنس البعيد، والفصل القريب، كالجسم الناطق، أو الجوهر الناطق، في تعريف الإنسان.

٢- **الرسم:** وأصله العلامة، ومنه رسوم الدار أي علاماتها كقوله:

وهل عند رسم دارس من معولِ.

واصطلاحاً: ما يكون التعريف فيه بالعَرَضيات، وسُمِّي الرسمُ رسماً؛ لأنَّ الرسم العلامة والأثر في اللغة، والخاصة من آثار الحقيقة التي تدل عليها وتميزها عن غيرها، ومرتبة الرسوم هي دون مرتبة الحدود.

وهو أقسام:

أ – **رسم تام:** هو ما يكون مركباً من الجنس القريب والخاصة، مثاله: (الحيوان الضاحك) في تعريف الإنسان.

ب – **الرسم الناقص:** هو الذي يكون مركباً من الجنس البعيد والخاصة، (كالجسم

الضاحك) في تعريف الإنسان، أو(الجوهر الضاحك). أوبالخاصة وحدها: (كالضاحك) في تعريف الإنسان.

ومن الرسوم التعريف بالمثال: وهو تعريف الشيء بذكر مثال من أمثلته، ومثال الشيء هو في الحقيقة خاصة من خواصه، مثال التعريف بالمثال: تعريف (الاسم) بأنَّه:(مثل: لفظ زيد، ورَجُل)، وتعريف (الفعل) أنَّه:(مثل: سَمِعَ، وكَتَبَ)، وتعريف المعدن أنَّه: (ما أشبه الذهب أو الحديد).

ومنه التعريف بالتقسيم: وهو تعريف الشيء بذكر الأقسام التي ينقسم إليها، وأقسام الشيء خاصّة من خواصه، ومثال التعريف بالتقسيم: تعريف (الكلمة) بأنَّها: (اسم أوفعل أوحرف).

٣- التعريف اللفظي: وهو بيان معنى اللفظ بلفظ أوضح منه وأشهر، كتفسير البُر بالقمح، والعَسْجَد بالذهب، والغَضَنْفَر بالأسد، فالتعريف اللفظي هو تفسير كلمة مرادفة لها أشهر منها عند السامع.

الخلاصة: (المُعرِّفات أو القول الشارح تكون على ثلاثة أقسام: الحد والرسم والتعريف باللفظ).

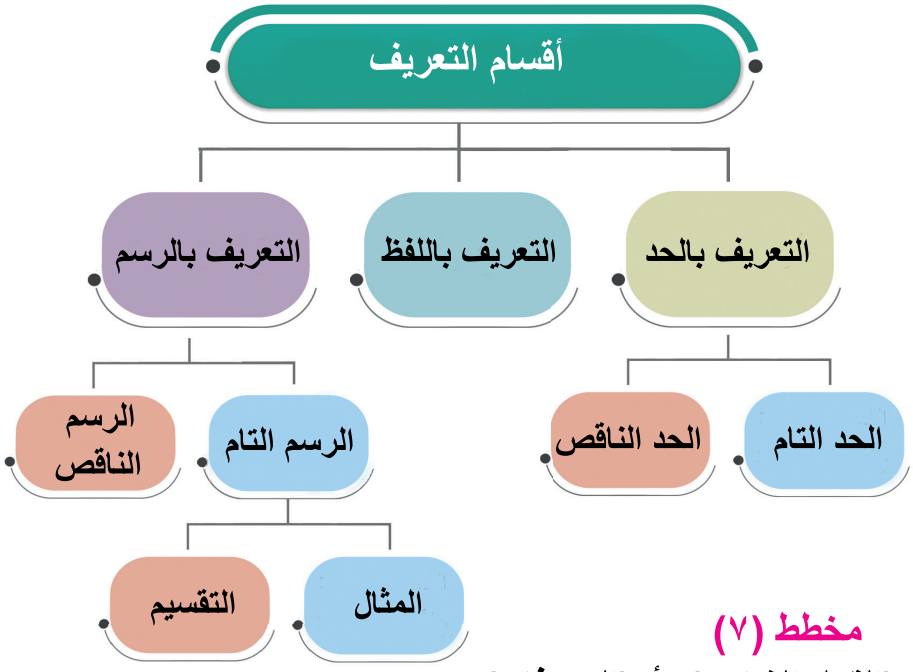

مخطط (٧)

يوضح أقسام (القول الشارح)، أو(المعرفات)

الـــدرس الثـــالـــث

شروط القول الشارح، أو شروط المعرِّف

للتعريف: سواء كان حدًّا أو رسماً ثمانية شروط : أن يكون التعريف: (جامعاً، مانعاً، أوضح من المعرَّف، خالياً من المجاز، خالياً من المشترك، خالياً من الدَّور، خالياً من الأحكام، خالياً من " أو") وإليك عزيزي الطالب التفاصيل.

١- **أن يكون: (جامعاً):** وذلك بأن يكون جامعًا لجميع أفراد المعرَّف، فلا يصح تعريف الإنسان بأنَّه: (حيوان أبيض)؛ لأنَّه لم يجمع الإنسان كله، فهذا التعريف غير جامع، وقد يعبر عن الجامع بـ(الـمُنْعَكِس)، أي: كلما وجد الـمُعَرَّف وجد التعريف.

٢-**أن يكون (مانعاً):** أي من دخول أفراد أخرى غير أفراد الـمُعَرَّف فيه، فلا يصح تعريف الإنسان بأنَّه: (حيوان حساس يمشي على رجلين)؛ لأنَّه يدخل فيه أفراد من غير الإنسان المُعَرَّف، كالطيور، فهذا التعريف غير مانع، وقد يعبر عن المانع بـــ(الـمُطَّرِد): ومعنى الـمطرد: كلما وجد التعريف وجد المعرَّف.

٣-**أن يكون أوضح من الـمُعَرَّف وأظهر منه:** فلا يكون (أبعد ولا مساوياً)، فيشترط في التعريف أن تكون ألفاظه ظاهرة واضحة، أوضح من الـمُعرَّف؛ وذلك لأنَّ التعريف وسيلة لتصوُّر الـمُعَرَّفِ المجهول، فلابد من أن يكون ظاهراً، كالنور يكشف ظلمة الجهل عن الـمُعَرَّف المجهول،فلا يصح أن يكون التعريف مساوياً للمعرف في الوضوح والخفاء؛ لأنَّ المتساويين في الوضوح ظاهران، لا يحتاج أحدهما إلى تعريف.

وكذلك ليس أحدهما أحق بأن يكون تعريفًا والآخر مُعَرَّفاً. والمتساويان في الخفاء لا يعرف أحدهما الآخر؛ لأنَّ الظلمة لا تكشف ظلمة، والأولى الا يكون التعريف أبعد من المعرَّف، أي أشد خفاء منه.

ومثال التعريف بالمساوي: كتعريف المتحرك بأنه: (ما ليس بساكن)، وكتعريف

الأب: بأنَّه: (الذي له ابن)، أو الابن بأنه: (الذي له أب)، والأبعد في الخفاء، كتعريف النار بأنَّها جسم كالنفس، فمعنى النفس أخفى من معنى النَّار؛ لأنَّ النفس اختلفوا في تعريفها .

٤-**أن يكون التعريف خالياً من لفظ (مجازي)**، بلا قرينة تُعَيِّنُ المراد من المجازي.

مثاله: تعريف: (العالِم) - بكسر اللام- بأنَّه: (بحر يلاطف الناس)، لأنَّه يشمل كلاً من: (الكريم، والحليم، والعالِم)، فلو وجدت مع المجاز قرينةٌ تعيِّنُ المراد منه صحَّ التعريف، كتعريف العالِم بأنَّه: (بحر يلاطف الناس، ويظهر لهم الدقائق والحقائق).

مثالٌ آخر: ولا يقال ما تعريف البليد؟ فيقال:(الحمار)لأنَّه يحتمل الحمار الحقيقي، إلا إذا وجدت قرينة يفهم منه الحمار الحقيقي، كأن نقول: (حمار يقرأ).

٥- **أن يكون خالياً من لفظ (مشترك)**، فلا يصح وجود (المشترك اللفظي) في التعريف، من غير قرينة تُعَيِّنُ المراد من المعاني المشتركة.

مثاله: تعريف الشمس: بأنها (عين تلمع)، فـــ(عين) مشترك لفظي فقد تدل على الذهب أو الباصرة أو الجارية أو غيرها، فإن وجدت قرينة تعيّن المراد من المشترك صحّ التعريف به. مثاله: تعريف الشمس بأنها: (عين تلمع وتضيء الآفاق).

٦-**أن يكون خالياً من الدَّور، وذلك:** بأن لا يتوقف العِلْمُ بألفاظ التعريف على الـمُعَرَّفِ.

مثاله: تعريف العِلْمِ بأنَّهُ: (صفة ينكشف بها المعلوم)، مع أنَّ المعلوم: هو (ما وقع عليه العلم)، فتتوقف معرفة المعلوم على معرفة العلم، والعلم المعرَّف تتوقف معرفته على معرفة التعريف، فيأتي الدور: وهو "توقف أحد الشيئين على الآخر". وهو باطل، فيبطل التعريف الذي اشتمل عليه.

ومثاله أيضاً: تعريف الشَّمْس بِأَنَّها: (كَوْكَب نهاري)، ثمَّ تَعْرِيف النَّهَار بِأَنَّهُ: (زمَان طُلُوع الشَّمْس فَوق الْأُفق).

٧- **أن يكون خالياً من الأحكام في التعريف، حداً أو رسماً**؛ لأنّ القاعدة تنص على أن: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)؛ ولا يتصور المُعَرَّف إلا بالتعريف. فلو حكم عليه قبل تصوره كان حكماً على مجهول، والحكم على مجهول لا يفيد.

فلا يصح أن يقال في تعريف الفاعل مثلاً: الفاعل هو: (الاسم المرفوع الذي تقدمه فعله)؛ لأنَّ (الرفع حكم من الأحكام التي تثبت له). والصواب أن يقال هو: (اسم تقدمه فعل أصلي الصيغة تام)، ثم يقال: (وحكمه الرفع)، فيكون حكماً على معلوم، وهذا الشرط عام في الحدود والرسوم.

٨- **أن يكون خالياً من (أو)، حداً كان أو رسماً إذا كانت (أو) للشك أو للإبهام**؛ لأنَّ التعريف يؤتى به لتوضيح المعرَّف، والشك أو الإبهام يزيد المجهول جهالة. وذلك كتعريف الإنسان بأنه: (حيوان ناطق أو حيوان صاهل)، على معنى الشك في أنَّه أحد هذين. وأما (أو) التي للتنويع والتقسيم، فإنه يجوز دخولها في الرسوم الحدود، كقولك الكلمة: (اسم، أو فعل، أو حرف).

وإنما صح دخول (أو) التي للتقسيم والتنويع في الرسوم دون الحدود؛ لأنَّ الحدود تبين ذات الشيء وحقيقته، والشيء الواحد لا يكون له حقيقتان، ولكن يجوز أن يكون للحقيقة الواحدة خاصتان أي: أمارتان مختصتان بها، كل واحدة منها تميزها عن جميع ما عداها مما يشاركها في جنسها كما يقال الإنسان: (حيوان ضاحك أو كاتب بالقوة).

مثاله في المحسوس: أن تقول: أمارة منزلنا التي تميزه عن غيره من المنازل: (عمود الكهرباء، أو المسجد بجوارنا) إذا كانت الأمارتان مختصتين به. ... والله أعلم.

شروط القول الشارح(المُعَرِّف)٠

١- أن يكون التعريف جامعاً.

٢- أن يكون التعريف مانعاً.

٣- أن يكون التعريف أوضح من المعرَّف.

٤- أن يكون التعريف خالياً من لفظ مجازي.

٥- أن يكون التعريف خالياً من لفظ مشترك.

٦- أن يكون التعريف خالياً من الدور.

٧- أن يكون التعريف خالياً من الأحكام.

٨- أن يكون التعريف خالياً من (أو) التي للشك أو الابهام.

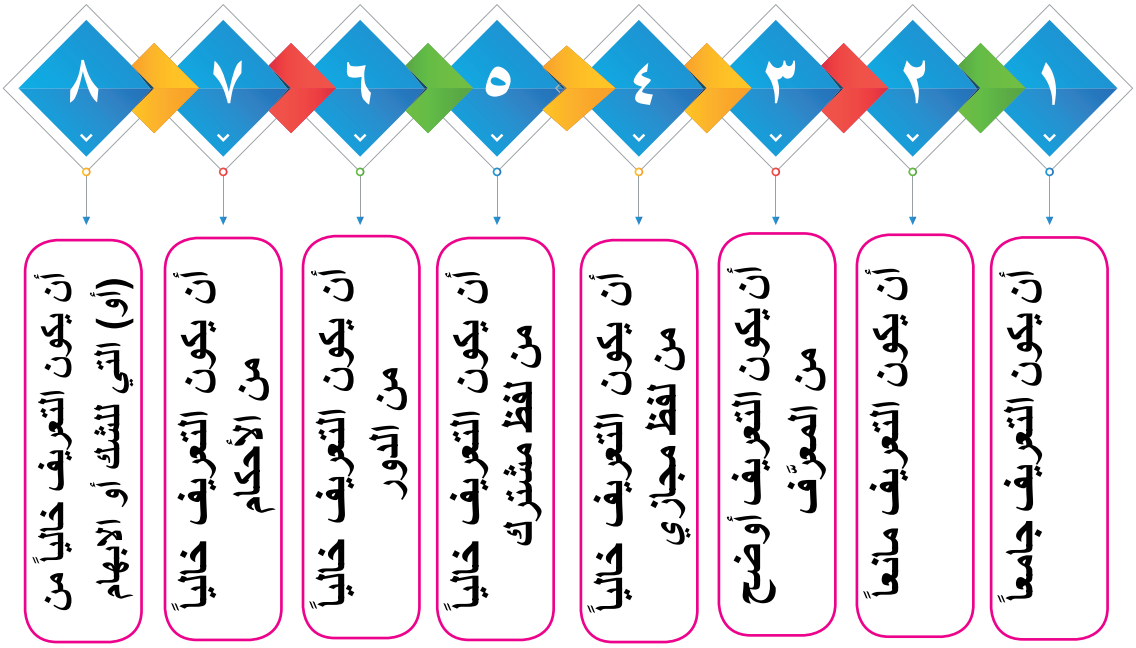

مخطط (٨)

يوضح شروط القول الشارح(المُعَرِّف)٠

المنُاقشة

س١/ أجب عما يأتي:

١- فرّق بين الحد والرسم، وبماذا يكون كلاهما تامًا؟وبماذا يكون ناقصًا؟ ومثل لكل نوع.

٢- لماذا لا يصح في تعريف الإنسان: أنه(حيوان أسود، أو حيوان أبيض، أو حيوان يمشي)؟ علل ذلك.

٣- لماذا اشترطوا في التعريف أن يكون أوضح من المعرَّف؟ وما الذي يخرج بذلك؟

٤- ما شروط القول الشارح؟عدّدها.

٥- عرّف الدور، واذكر مثالا له.

٦- من شروط التعريف أن يكون خالياً من لفظ مجازي، فإذا وجدت قرينة صحّ التعريف، وضح ذلك بمثال.

س ٢/ أكمل الفراغات الآتية:

١- القول الشارح هو: ما يقال على الشيء لإفادة ـــــ بوجه ينطبق عليه و ـــــ عن جميع ما عداه).

٢- ينقسم التعريف إلى: أ- ـــــ ب- ـــــ ج- ـــــ.

٣- ينقسم التعريف بالحد إلى ـــــ و ـــــ وينقسم التعريف بالرسم إلى ـــــ و ـــــ أما التعريف اللفظي فهو: ـــــ.

س٣/ صحح الخطأ مبيناً السبب:

١- الإنسان حيوان ماشٍ.

٢- الطير جسم طائر.

٣- العلم هو إدراك المعلوم.

المنُاقشة

٤- الفقيه هو الشمس التي تشع.

٥- الماء هو الذي يوضع في آنية الماء.

٦- الإنسان حيوان ناطق أو حيوان صاهل.

٧- الفرس جوهر صاهل.

٨- الفضة هي اللجين.

٩- الذهب هو العسجد.

١٠- القمر كوكب يظهر في الليل، والليل هو الذي يظهر فيه القمر.

س٤/ مثل لما يأتي بأمثلة خارجية:

١- حد تام .

٢- حد ناقص.

٣- تعريف بالتقسيم.

٤- تعريف بالمثال.

٥- تعريف باللفظ.

٦- تعريف بالرسم.

مبادئ التصديقات

الدرس الأول: القضايا وأقسامها.

الدرس الثاني: التناقض.

الدرس الثالث: العكس.

عزيزي الطالب

في نهاية هذه الوحدة يتوقع منك الآتي

١- معرفة حقيقة القضية.
٢- معرفة أقسام القضية.
٣- تميز بين القضية والإنشاء.
٤- تميز بين القضية المحلية والشرطية وأن يميز بين أنواعها.
٥- تمثل بأمثلة متنوعة وتنسب كل قضية إلى نوعها.
٦- معرفة التناقض وشروطه.
٧- تقيم البرهان على القضية من غير حاجة الى قضية أخرى.
٨- تميز بين الأقوال التي يرمي اصحابها محاوريهم فيها بالتناقض، ويعرف من منهم هو المتناقض.
٩- معرفة البرهنة على صدق القضية من خلال عكسها عكساً علمياً منضبطاً بالقواعد العلمية.
١٠- تحدد الخطوات العلمية الصحيحة التي تجعله يبرهن على صدق القضية بضوابط التناقض والعكس وكذبها بضوابط التناقض.

الدرس الأوّل

القضايا وأقسامها

عزيزي الطالب عرفت أن المقصود الأعظم من المنطق هوالاستدلال والحجة و البرهان التي هي مقاصد التصديقات، وهذه المباحث تتوقف على معرفة القضايا؛ لأن الاستدلالات إنما هي مجموعة من الأحكام المرتبطة على هيئة وتأليف جديدين. وبيان ذلك: ان الله تعالى خصّ الإنسان من بين المخلوقات بأن منحه قابلية استقبال المعلومات وتركيبها وتحليلها ليصل بذلك إلى ما يصبو إليه من نتائج ومطالب.

فمثلاً: إذا بحث باحث في حقيقة دين الإسلام بحثًا علميًا دقيقًا، فإنه سيحتاج من ضمن بحثه إلى تحليل الكلمات الآتية وبحث كل واحدة على حدة: (الإسلام) و(الدين) و(الحق)، وبعد أن ينهي رحلته العلمية في طريق علمي مستقيم وموازين عقلية رصينة يتوصل إلى نتيجة، وهذه النتيجة بدورها تحتاج إلى صياغة، فكانت هذه النتيجة مصبوبة في قالب توليفي محكم، وهو قوله: (الإسلام دين الحق)، فكان هذا الباحث يشبه من يستخرج اللؤلؤ ويصفيه ويحكم تشكيله، وعندما يتكامل عمله يجب عليه أن ينظمه في عقد على شكل قلادة أوغيرها، وإن لم ينظمه في ذلك السلك فلا قيمة كبيرة لعمله، فكذلك الباحث بعد أن ينتهي من رحلته العلمية يجب أن ينظم أفكاره، وقلادةُ الأفكار هي ما نسميه في المنطق (قضية).

تعريف القضية:

فالقضية مأخوذة من القضاء بمعنى الحكم، و منه قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾﴾[سورة الإسراء:الآية ٢٣]، أي: حكم أن لاتعبدوا إلا إياه، وسميت قضية؛ لأنها تشتمل على حكم يفيدالسامع، وفي **اصطلاح المناطقة:** قول يحتمل الصدق والكذب لذاته.

فأي هيئة تأليفية تؤلفها في ذهنك أو تنطق بها في لسانك إذا تطرق إليها صحَّ أن

يقال إنها تكون صادقة أو كاذبة فهي (قضية).

أما إذا لم تحتمل صدقًا ولا كذبًا فلا تسمى قضية؛ فما درسته في علم النحو والبلاغة من مسائل جُمَل الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام، فهذه لا تسمى قضايا، وكذلك ما درسته في الفقه من ألفاظ الإيجاب والقبول في البيع والشراء أو في النكاح ومن صيغ الطلاق فهذه كلها لا تسمى قضايا؛ لأنها لا تحتمل الصدق والكذب، إنما تسمى (إنشاء)، والمنطقي لا يتعلق غرضه الأصلي بالإنشاء؛ لأن مهمة المنطق مقصورة على دراسة الحق و تمييزه عن الباطل، لذلك كانت عنايته منحصرة فيما يقبل الصدق والكذب، من غير ما عداه كالإنشاء.

أقسام القضية:

فالقضية التي يصحّ وصفها بالصدق أو الكذب، تنقسم على قسمين: قضية حملية، وقضية شرطية.

أولاً: القضية الحملية و أنواعها:

القضية الحملية: هي القضية التي يحكم فيها بثبوت شيء لشيء، أو نفيه عنه، مثال: (الطالب مجتهد)، فهنا حكمنا بثبوت الاجتهاد للطالب، و(المسلم ليس مخادعًا)، فهنا نفينا الخداع عن المسلم.

فالمحكوم عليه يسمى (موضوع القضية)، وهو قد يكون مبتدأ وقد يكون فاعلاً وقد يكون نائب فاعل، وقد يكون اسم كان أو اسم إن.

والمحكوم به يسمى (محمول القضية)، وهو قد يكون خبراً لمبتدأ أو خبراً لـ (كان وأخواتها) أوخبراً لـ(إن وأخواتها)،وقد يكون فعلاً ماضياً وقد يكون فعلاً مضارعاً.

ومن هنا نعرف أن أجزاء القضية الحملية هي:

١/ الموضوع.٢/ المحمول.٣/ النسبة الحكمية، وهي: ثبوت ذلك المحمول لذلك الموضوع، أو نفيه عنه، أو قل على سبيل المثال: ثبوت ذلك الخبر لذلك المبتدأ مثل:(محمد

رسول الله) فإنك تثبت الرسالة لسيدنا محمدﷺ، أو تنفي الخبرعن ذلك الاسم مثل:(ليس الإسلامُ دينَ ظلم) فإنك تنفي الظلم عن الإسلام.

وكذلك تثبت الفعل للفاعل مثل: (برَّ الولد أبويه) فإنك تثبت البر للولد، أو تنفي الفعل عن الفاعل مثل: (لم يعصِ الولد أباه) فإنك تنفي العصيان عن الولد.

الخلاصة: أن النسبة الحكمية هي الرابطة بين المحمول والموضوع، سميت (نسبة)؛ لأنها من المناسبة والتقارب بين المحمول و الموضوع.

أنواع القضية الحملية:

تنقسم القضية الحملية باعتبارين:

الاعتبار الأول: من حيث الكم، وهو بيان عدد الأفراد الداخلة في الحكم.

الاعتبار الثاني: من حيث الكيف، و هو السلب و الإيجاب.

فمن حيث الكم: تنقسم القضية على: مخصوصة- كلية- جزئية- مهملة.

ومن حيث الكيف: تنقسم على موجبة و سالبة.

فصار مجموع القضايا ثمان:

١- مخصوصة موجبة.

٢- مخصوصة سالبة.

٣- كلية موجبة.

٤- كلية سالبة.

٥- جزئية موجبة.

٦- جزئية سالبة.

٧- مهملة موجبة.

٨- مهملة سالبة.

وإليك التفصيل:

نحن نتحدث في القضية عن نسبة المحمول إلى الموضوع أو نفي هذه النسبة. إثبات الحكم ونفيه إما أن يكون لموضوعٍ فردٍ معين وإما جماعة معينين، وإما أن يكون حكماً كلياً على كل أفراد الموضوع، وإما أن يكون على بعض أفراد الموضوع، وإما أن لا تُبيَّن فيه أفراد الموضوع لا كلاً ولا بعضاً.

* فإن كان لفرد معين مثال الموجبة: (الله ربنا) حيث حكمنا بالربوبية لله تعالى، أوكان لجماعة معينين مثل:(هؤلاء شبابُ المسجد)، ومثال السالبة: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾ [سورة هود:من الآية ٩٧]، حيث سلبنا الرشد والعقلانية عن فرعون، فعندئذ تسمى القضية (مخصوصة).

*وإن كان الحكم على كل أفراد الموضوع من غير تعيين فعندئذ تسمى القضية (كلية) **مثال الموجبة:** (كل المسلمين يدخلون الجنة)، و(عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عدول)، **ومثال السالبة:** (لا شيء من الكفر بحقيقة علمية).

وتعرف كلية القضية الموجبة بألفاظ تسمى(سوراً) تدل على الشمول، منها: (كل، جميع، عامة، كافة، قاطبة...)، وتعرف كلية القضية السالبة من خلال ألفاظ منها: (لا أحد، لا شيء، والنكرة في سياق النفي، كما ستدرسه في أصول الفقه).

* و إن كان الحكم على بعض الأفراد فعندئذ تسمى هذه القضية (جزئية) **مثال الموجبة:** (قسم من الحديث صحيح) و(أغلب الأسماء غير ممنوعة من الصرف) **ومثال السالبة:** (ليس كل الفاكهة بموز).

وتعرف جزئية القضية الموجبة من خلال ألفاظ تسمى (سوراً) تدل على البعضية منها: (بعض، قسم، فريق، معظم، فئة، قليل...)، وتعرف القضية الجزئية السالبة بألفاظ منها: (ليس كل، و ليس بعض.....).

*وإن لم تتبيَّن كمية الأفراد في الحكم من خلال عدم وجود لفظ من ألفاظ الشمول السابقة ولا من ألفاظ البعضية السابقة (أي ليس في القضية سور لا كلي ولا جزئي) فعندئذ تسمى القضية (مهملة)، **مثال الموجبة:** (الصلاة واجبة) و(الاسم معرب)، فأنت تلاحظ أن القضية الأولى لم تبين هل كل صلاة واجبة أو هناك صلاة مندوبة؟ فلم نعلم من (الصلاة واجبة) كل صلاة أو بعضها، والقضية الثانية لم تبين هل كل اسم معرب أو هناك اسم غير معرب؟ فلم نعلم هل كل اسم معرب أو بعض الاسماء معرب؟ **ومثال السالبة:** (ليس البغداديون بخلاء)، فأنت ترى أن نفي البخل عن أهل بغداد لم تتبين فيه الكمية هل عن كل أهل بغداد أم عن بعضهم؟ لذا سميت هذه القضية (مهملة).

الخلاصة: إذا كان موضوع القضية الحملية يخص فرداً معيناً أو أشخاصاً معينين بالأعلام أوالضمائرأو أسماء الإشارة أو الموصولات فهي (مخصوصة).

وإن كان الموضوع ليس معيناً فننظر: هل القضية مسورة أو لا؟ فإن كانت مسورة بسور كلي فهي (كلية)، وإن كانت مسورة بسور جزئي فهي (جزئية)، وإن كانت خالية من السور سميت (مهملة).

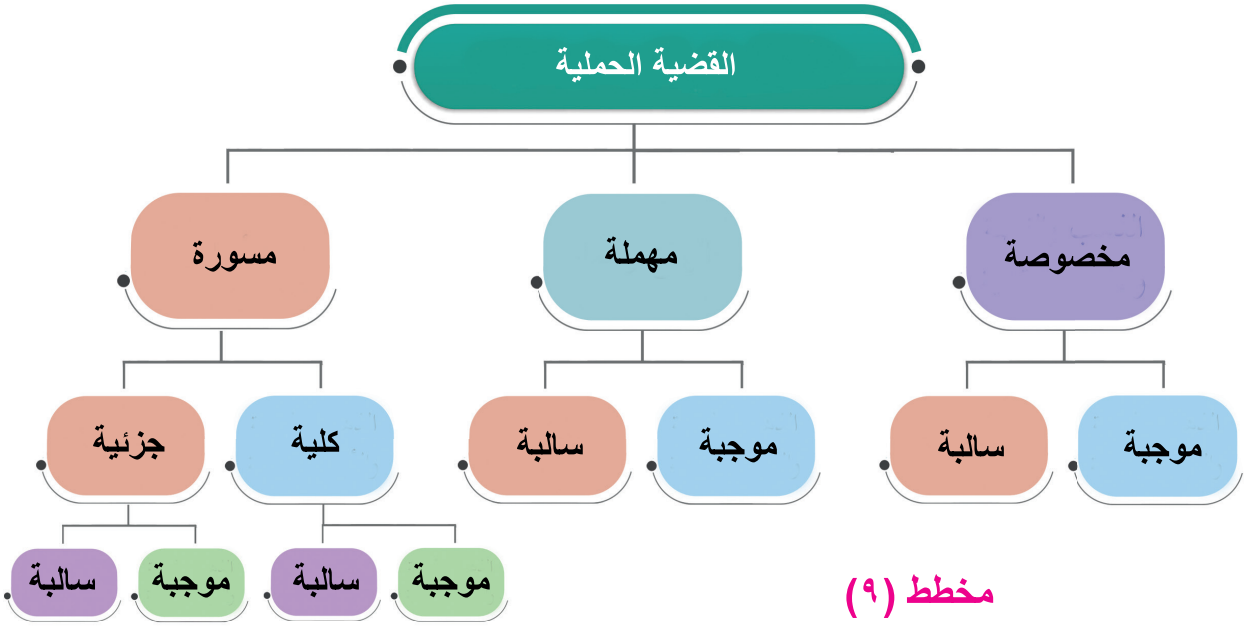

مخطط (٩)
يوضح اقسام القضية الحملية

المنُاقشة

تمرين محلول:

حدد نوع القضايا الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الشورى: آية (7).

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة البقرة:آية(2) .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة هود:آية(٤٣).

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة إبراهيم:آية(١٥).

٥- صحيحا البخاري ومسلم أصح الكتب بعد كتاب الله.

الجواب:

١- جزئية موجبة.

٢- مخصوصةسالبة .

٣- كلية سالبة.

٤- كلية موجبة.

٥- مخصوصة موجبة.

التمرين الثاني: انسب القضايا الحملية الآتية إلى نوعها:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ ﴾ سورة التوبة: الآية (٩١).

٢- الكعبة قبلتنا.

٣- الخلفاء الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قاموا بالأمر بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير قيام.

٤- كبير القوم خادمهم.

٥- لا إله الا الله.

التمرين الثالث: هات مثالين من عندك لما يأتي:

قضية كلية موجبة، قضية جزئية موجبة.

القضية الشرطية وأنواعها

القضية الشرطية: هي القضية التي تنحل إلى جملتين، وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: القضية الشرطية المتصلة.

القسم الثاني: القضية الشرطية المنفصلة.

نبدأ بالشرطية المتصلة فنقول: **القضية الشرطية المتصلة الموجبة:** هي القضية التي حكم فيها بثبوت نسبة على تقدير نسبة أخرى.

وأما الشرطية المتصلة السالبة: فهي التي حكم فيها بنفي نسبة على تقدير نسبة أخرى.

فالقضية الشرطية المتصلة هي التي اشتملت على أداة من أدوات الشرط المعروفة في النحو وهي:(إذا، كلما، متى، مهما، إن، حيثما...) **مثال ذلك:** إذا قلت: (كلما كان الإنسان باراً بوالديه.. حصل على بر أبنائه)، و (إذا طلعت الشمس.. وجد النهار)، و(حيثما كان الشيء مادياً.. فهو يشغل حيزاً من الفراغ).

فهذه الأمثلة ترى أنها تشتمل على مسألتين ارتبطت إحداهما بالأخرى وانبنت عليها؛ حيث صار وجود النهار تابعاً لطلوع الشمس، وهكذا.

وكذلك: إذا قلت: (ليس كلما حضر الماء بطل التيمم)، فأنت ترى أننا حكمنا بعدم الترابط وعدم الاتصال بين الشطر الأول من القضية (حضور الماء) والشطر الثاني منها (بطلان التيمم).

إذن القضية الشرطية المتصلة إذا كانت عبارة عن ربط جملة بأخرى على طريق الاتصال و التلازم فهي شرطية متصلة موجبة، و إن كانت عبارة عن فك الترابط بين جملتين فهي قضية شرطية متصلة سالبة.

وهذه القضية الشرطية المتصلة تتكون من ركنين أساسيين هما: (المقدم- التالي).

فالجزء الأول: (كلما كان الإنسان باراً بوالديه) و(إذا طلعت الشمس) و(حيثما كان الشيء مادياً) يسمى هذا (مقدماً).

والجزء الثاني: (حصل على بر أبنائه) و (وجد النهار) و (فهو يشغل حيزاً من الفراغ) يسمى هذا (تالياً).

أقسام القضية الشرطية :

أولاً: القضية الشرطية المتصلة

إذا كان الترابط بين المقدم و التالي له علاقة علمية معتبرة فتسمى (متصلة لزومية)، و إذا لم توجد علاقة علمية معتبرة فتسمى (متصلة اتفاقية).

مثال ذلك: إذا قلت: (إذا زالت الشمس دخل وقت صلاة الظهر)، و (كلما ظهر هلال رمضان وجب على المكلف الصيام)، فأنت تجد بوضوح وجود علاقة علمية معتبرة وضعها الشرع الحنيف بربط صلاة الظهر بالزوال، و وجوب الصوم برؤية هلال رمضان، كما درست في الفقه.

وكذلك إذا قلت: (متى ما كان الحديد ساخناً فإنه يتمدد)، (وقد يكون إذا كان هذا الحيوان له جناحان فإنه يطير في الجو)، فأنت قرأت في العلوم أن هناك علاقة بين سخونة الحديد وتمدده، وبين جناحي الحيوان و طيرانه، وهكذا، فلأجل هذا الترابط العلمي بين المقدم التالي سميت القضية: (شرطية متصلة لزومية).

وإذا قلت: (إذا كان الإمام أبو حنيفة فقيهاً.. فسيبويه نحوي) و(حينما صح البيع.. صح الوقوف بعرفة) (وإذا كان الحيوان له صيوان أذن.. فإنه يلد) و (إنْ تحدث الأب سكت الابن احتراماً)، فلو تأملت هذه الأمثلة وسألت نفسك: ما العلاقة بين المقدم والتالي

في هذه القضايا؟ ربما بعد التأمل في المثالين الأولين تبتسم وتقول: ليس هناك علاقة ولا تناسق، وبعد تأملك في المثالين الأخرين تجدهما متناسقين لكن لا تربطهما علاقة علمية بحيث تمنع انفكاكهما وعليه فسمها (قضية شرطية متصلة اتفاقية).

وأنت من خلال فهمك للزومية والاتفاقية تستطيع أن تحدد الأقوال والآراء التي ترد عليك هل هي متناسقة بحيث لا ينفك الثاني عن الاول أو لا، وبذلك تضمن أنه لن يستطيع أحد أن يتلاعب بأفكارك أو أن يزين لعقلك أمراً باطلاً.

وهنا نريد أن نلفت انتباهك إلى أمر مهم وهو:

كما أن القضية الحملية فيها المخصوصة والكلية والجزئية والمهملة، كذلك الشرطية المتصلة فيها المخصوصة والكلية والجزئية والمهملة.

فإن رأيت الحكم باللزوم فيها في زمن معين فهي (المخصوصة).

مثال ذلك: (إذا حججت بيت الله في أيام الحج.. غفر لك ذنبك)، فأنت ترى أن الحكم وقع على زمن معين و هو (أيام الحج).

وإن رأيت أن الحكم باللزوم وقع على جميع الأزمنة فهي (الكلية).

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ سورة آل عمران الآية: (37)، فأنت ترى أن وجود الرزق كان مع كل مرة يدخل فيها سيدنا زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)) على السيدة مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

وإن رأيت الحكم باللزوم في بعض الأوقات فهي (الجزئية).

مثال ذلك: (قد يكون إذا تجمع الغيم أمطرت السماء) فأنت ترى أن المطر ليس في كل وقت وإنما في بعض الوقت و هو وجود الغيم.

وإن رأيت أن الحكم باللزوم لم يتعين بوقت فهي (المهملة).

مثال ذلك: (إذا لبس الشخص عمامة.. فإنه عالم) فأنت ترى أن الحكم بالعلم على لابس العمامة لم يحدد بوقت.

الخلاصة: أن معيار الكلية والجزئية والمخصوصة و المهملة في الحمليات هو الموضوع، وفي الشرطية المتصلة هو الأزمنة والأحوال .

ثانياً: القضية الشرطية المنفصلة

والآن وصلنا إلى الشرطية المنفصلة التي شأنها شأن بقية القضايا من أنها تكون موجبة و تكون سالبة.

فالشرطية المنفصلة الموجبة: هي القضية التي يكون الحكم فيها قائماً على الترديد بين نسبتين.

والشرطية المنفصلة السالبة: هي القضية التي يكون الحكم فيها قائماً على نفي الترديد.

مثال ذلك: إذا قلت: (إما أن يكون القرآن حجة لك إما عليك) و (إما أن يكون الحديث صحيحاً إما غير صحيح)، و (إما أن تكون الكلمة اسماً إما فعلاً وإما حرفاً)، (وإما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً)، فأنت ترى أن هذه القضايا قد اشتملت على طرفين، وهذان الطرفان كذلك نسمي الأول (مقدماً)، والثاني (تالياً)، ولكل طرف من هذين الطرفين حكم، وترى أن المقدم والتالي هنا متعاندان ومتنافيان، فأنت تختار واحداً منهما؛ فإما أن تختار أن القرآن حجة لك يغفر الله تعالى لك به و يدخلك به الجنة ؛ وذلك إذا حفظت حقه وعملت بما جاء به من امتثال الأمر واجتناب النهي، وإما أن يكون حجة عليك؛ وذلك إذا أضعت حقه ولم تعمل بما جاء به. نسأل الله العافية.

أقسام القضية الشرطية المنفصلة:

تنقسم الشرطية المنفصلة -بحسب حقيقة التعاند بين طرفيها المقدم و التالي- إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو (حقيقية).

وهي ما كان التعاند بين مقدمها وتاليها على الأصعدة جميعها فلا يمكن أن يجتمعا أبداً، كما لا يمكن أن يرتفعا أبداً، فيجب أن نثبت واحداً منهما فقط، فلا نثبتهما معاً، ولا ننفيهما معاً.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[سورة الإنسان الآية: ٣] و(إما أن يكون العدد زوجاً و إما أن يكون فرداً)، فأنت تلاحظ أن الإنسان لابد أن يتصف بواحد من هذين الوصفين إما الشكر وإما الكفر، فلا يجوز أن يجتمع فيه الوصفان؛ فلا يكون شاكراً وكافراً، كما لا يجوز أن لا يتصف بواحد من هذين الوصفين؛ فلا يكون لا شاكراً ولا كافراً، و إنما يجب أن يتصف بواحد منهما فقط.

وكذلك العدد لا يمكن أن يكون زوجاً و فرداً، كما لا يمكن أن لا يكون لازوجاً و لا فرداً، و إنما الواجب أن يكون واحداً منهما.

فأنت رأيت الآن أن المقدم والتالي لا يمكن أن يثبتا معاً ولا يمكن أن ينتفيا معاً؛ لأنهما متعاندان تعانداً حقيقياً.

ثانياً: شرطية منفصلة مانعة جمع.

وهي التي يمتنع اجتماع النسبتين الموجودتين فيها، ولكن يجوز أن تخلو من أحدهما.

مثال ذلك: إما أن يكون الصوم واجباً.. و إما أن يكون مستحباً.

فأنت ترى أنه لا يوجد عندنا صوم هو واجب وهو مستحب في نفس الوقت، فصوم

رمضان واجب لايكون مستحباً، وصوم شوال - أصالة - مستحب ولايكون واجباً، لذا لايجوز أن يجتمع وصف الوجوب والاستحباب في يوم واحد.

لكن يجوز أن ينتفي وصف الإيجاب و الندب معاً فيكون الصوم لا واجباً ولا مندوباً، فقد يكون حراماً و هو صوم العيد كما درست في الفقه.

وكذلك تقول: إما أن يكون الحديث صحيحاً وإما أن يكون ضعيفاً، فلا يجتمعان في حديث واحد من جهة واحدة، ولكن قد ينتفيان بأن يكون الحديث حسناً.

ثالثاً: شرطية منفصلة مانعة خلو

٣

وهي القضية التي يمتنع أن تخلومن واحد من النسبتين الموجودتين فيها، و لكن يمكن أن يجتمع فيها الأمران .

مثال ذلك: إما أن ترى فائدة عبادتك في الدنيا.. و إما أن تراها في الآخرة. إذا تأملت هذا المثال وجدت أن العبادة لا يمكن أن لا تجد فضلها وفائدتها في الدنيا كما لا يمكن أن لا تجدفضلها وفائدتها في الآخرة- تفضلاً من الله تعالى وإحساناً- فيمتنع أن تخلو من واحد من الأمرين.

ولكن بالإمكان أن يجتمعا؛ فتجد الطائع يرى فائدة إطاعته في الدنيا لقوله تعالى؛ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [سورة الليل الآية: ٧]، وكذلك يجدها في الآخرة كما في آيات كثيرة في القرآن الكريم.

وكذلك إذا قلت مثلًا: (صاحب السوء إما أن يبدل عليك خلقك وإما أن يضعف مستواك الدراسي).

فأنتَ ترى أن من يصاحب سيء الأخلاق لا يخلو من واحد من الأمرين، مع أنه قد يجمع عليك الأمرين معاً، أعاذك الله تعالى من أصدقاء السوء ووفقك لمصاحبة الصالحين الأتقياء.

وهنا ننبهك إلى أمر مهم مفاده: أنك علمت أن القضايا الشرطية الثلاثة إما أن يكون التعاند بين المقدم و التالي اجتماعاً و ارتفاعاً، و هذه هي الحقيقية، وإما أن يكون التعاند اجتماعاً لا ارتفاعاً وهذه مانعة الجمع، و إما أن يكون التعاند ارتفاعاً لا اجتماعاً و هذه مانعة الخلو.

هذا الحكم إنما هو في الموجبات، أما في السوالب فإن السالبة ترفع ذلك التعاند، بمعنى: أنك إذا وجدت تعانداً بين المقدم و التالي في الموجبة، فالسالبة تزيل ذلك التعاند؛ لأن الموجبة هي عكس السالبة.

وخذ مثالاً على ذلك: إذا قلت: (ليس إما أن يكون هذا إنساناً، و إما أن يكون مفكراً).

لاحظ في هذه القضية وستجد أنها سالبة؛ لأن فيها أداة النفي (ليس).

ثم تأمل تجد أنها سلبت التنافي بين الإنسان والمفكر في مسألة (الصدق والكذب)؛ ومعنى سلب التنافي أن الإنسان و المفكر غير متعاندين؛ فيجوز أن يجتمعا في شخص واحد وهو زيد مثلاً.فهنا أصبحت (سالبة منفصلة حقيقية).

ثم لاحظ مرة أخرى (مسألة الصدق فقط)؛ فستجد أنها تسلب التنافي بين المقدم والتالي لأنهما يجتمعان - صدقاً - كما قلنا في زيد. فهنا أصبحت (سالبة مانعة الجمع).

ولاحظ مرة أخيرة (مسألة الكذب) فستجد أنها تسلب التنافي بين المقدم والتالي في الكذب؛ و ذلك لأنهما يجتمعان كذباً في الأسد؛ لأنه ليس بإنسان وليس بمفكر، فمن قال: بأننا نسلب من الأسد اجتماع الإنسانية والتفكير -وسلب الاجتماع معناه إمكان الاجتماع- صار معنى كلامه: أن الأسد لا يخلو إما أن تكون فيه الإنسانية وإما التفكير، وهو كلام كاذب. و هنا أصبحت (سالبة مانعة الخلو).

فعليك بالتأمل الدقيق في هذا المثال و قراءته من زوايا متعددة.

ونختم لك هذا المبحث في معرفة الكلية و الجزئية والمخصوصة والمهملة من القضايا الشرطية المنفصلة فنقول:

الشرطية المنفصلة تماماً مثل الشرطية المتصلة في معرفة معيارية الكلية والجزئية و المخصوصة و المهملة، و هو الزمن و الحال.

فإذا كان الحكم في المنفصلة في زمان مخصوص فهي (مخصوصة).

مثال ذلك: (أنت الآن إما أن تكون متطهراً.. وإما أن تكون محدثاً).

وإن كان الحكم في عموم الزمان فهي (الكلية).

مثال ذلك: (دائماً إما أن يكون العدد زوجاً.. وإما أن يكون فرداً).

وإن كان الحكم في بعض الأزمنة فهي (الجزئية).

مثال ذلك: (قد يكون إرث الأب إما بالفرض وإما بالتعصيب).

وأنت تعلم أن إرث الأب بالفرض في وضع خاص وهو إذا كان معه فرع وارث، وأن إرثه بالتعصيب في وضع خاص أيضاً و هو فيما إذا لم يكن فرع وارث، كما درست ذلك في علم المواريث.

وإن كان الحكم لم يبين فيه زمن و لا وضع فهي (المهملة).

مثال ذلك: (إما أن تكون الصلاة سرية.. وإما أن تكون جهرية).

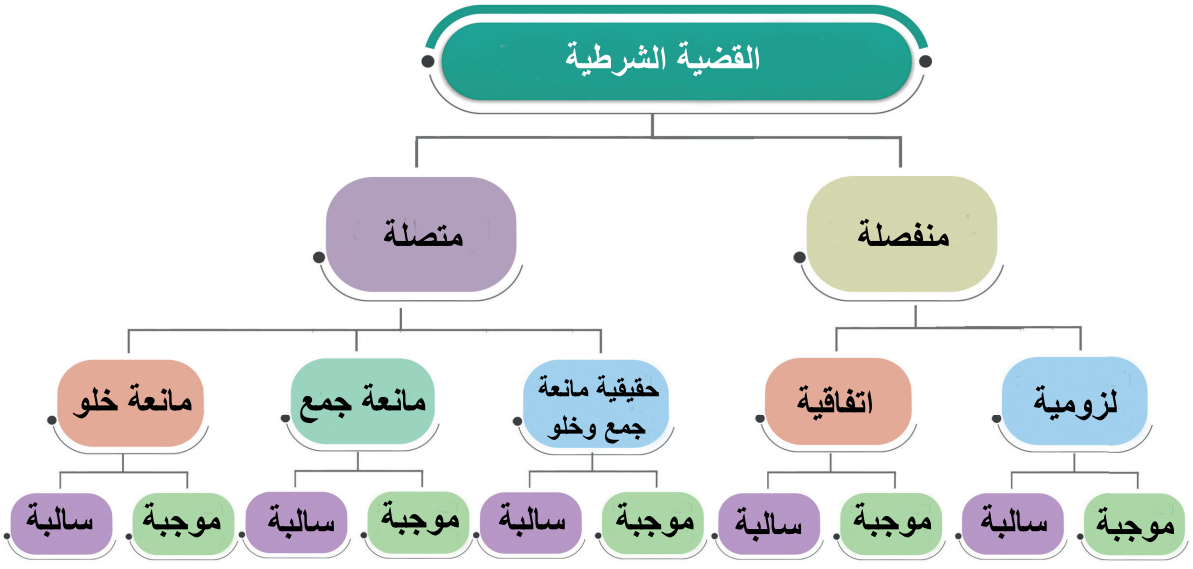

مخطط (١٠)

يوضح اقسام القضية الشرطية

تمرين محلول:

حدد نوع القضايا الآتية:

١- كلما صفا قلب المؤمن.. زاد حبه للناس.

٢- إذا دخل الأستاذ الصف.. التزم الطلبة بالهدوء .

٣- إذا كان الماء طاهراً.. فالعلم نور.

٤- دائما إما أن يكون المنطق نافعاً في النحو، وإما أن يكون نافعاً في الهندسة.

٥- قال تعالى:﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾سورة الجن: الآية ١٦.

الجواب:

١- شرطية متصلة لزومية كلية.

٢- شرطية متصلة اتفاقية مهملة.

٣- شرطية متصلة اتفاقية مهملة.

٤- شرطية منفصلة مانعة خلو كلية.

٥- شرطية متصلة لزومية كلية.

التمرين الثاني: انسِب القضايا الآتية إلى نوعها:

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ﴾ الانشقاق: آية ٢١ .

٢- إن كنت محدثاً.. حرمت عليك الصلاة.

٣- إذا كان عمرو بن ود العامري شجاعًا، فسيدنا علي بن أبي طالب أشجع منه.

٤- إما أن يكون هذا الشكل مثلثاً.. و إما أن يكون مربعاً.

٥- قد يكون إذا التزم المريض بوصايا الطبيب.. تماثل للشفاء.

التمرين الثالث: ما الفرق بين القضية الشرطية المتصلة والقضية الشرطية المنفصلة.

الدرس الثاني

التنــاقض

عزيزي الطالب بعد هذه الرحلة التي قضيتها أصبحت مؤهلاً لأن تقرأ أحكاماً خفية من بين سطور القضايا، وذلك إما أن تأخذ حكماً جديداً من قضية واحدة، وإما أن تأخذ حكماً جديداً عندما تربط بين قضيتين.

فنحن نبحث الآن في أحكام القضايا، وأحكام القضايا هي مباحث التناقض ومباحث العكس.

وسنبدأ بمباحث التناقض؛ فبعد أن عرفت أن القضية هي التي تحتمل الصدق والكذب، فسنحلق الآن معاً في رحلة علمية فكرية وبها نعرف كيف نحكم على القضية بأنها صادقة أو كاذبة، و يكون حكمنا صحيحاً دقيقاً.

تعريف التناقض: هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يجب أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة.

معنى هذا: إذا قلت: (زيد تخرج في المرحلة الثانوية)، فهذه قضية حملية، وإذا نقضتها وقلت: (زيد لم يتخرج في المرحلة الثانوية)، أصبحت أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن تحكم بصدق الأولى، وإما أن تحكم بصدق الثانية، فإن حكمت بأن الأولى هي الصادقة وجب عليك حتماً أن تحكم على الثانية بالكذب، وإن حكمت على الثانية بالصدق وجب عليك حتماً أن تحكم على الأولى بالكذب، وهكذا؛ لأن (النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان).

وإذا قلت:(كل الأنبياء معصومون)، ثم جئت ونقضت القضية وقلت: (بعض الأنبياء ليسوا معصومين)، وجئت وبحثت عن هذا البعض الذي قلتَ إنه ليس بمعصوم، وبعد بحثك بالأدلة النقلية والعقلية تبين عندك أن هذه القضية كاذبة، وأن ما قيل إنهم غير

معصومين تبين بعد البحث و الاستدلال أنهم كذلك معصومون، فأنت عندما حكمت على أن قضية (بعض الأنبياء ليسوا بمعصومين) بالكذب فستحكم حتماً بأن القضية الأولى (كل الأنبياء معصومون) قضية صادقة يقيناً.

وبهذا يتبين لك أن مبحث التناقض مبحث مهم من مباحث الاستدلال وقد جربت ذلك بنفسك.

وأهميته تكمن في أن بعض الأشياء العلمية لا يبرهن على صدقها، فنلجأ عندها لنقضها ليتبين لنا بالبرهان أنها صادقة.

ولعلك تقول: أنا مسلم، وأنا أعتقد أن قضية (كل الأنبياء معصومون) صادقة وأن قضية (بعض الأنبياء ليسوا معصومين) كاذبة، فلا حاجة بي إلى التناقض.

الجواب: أن مبحث التناقض يفيدك في أمرين:

أولاً: يعرفك ما لا تعرف.
ثانياً: يقيم لك الحجة والدليل على المسألة التي تبحث عنها.

فأنت - بوصفك مسلماً - تعلم أن كل الأنبياء معصومون، ولكنك تحتاج إلى إقامة البرهان عليها فيفيدك التناقض هنا في إقامة البرهان فقط، أما غير المسلم أوالذي يجهل عصمة الأنبياء فإنه من خلال التناقض يعرف هذه المعلومة وهي عصمة الأنبياء، و يقيم الدليل عليها أيضاً.

وهنا نريد أن نتماشى معك سوية في ضبط التفكير الصحيح؛ لأنك قد تسأل وتقول: أسمع في محاورات الناس فيما بينهم من خلال البرامج التلفزيونية واللقاءات المفتوحة و الصحف و المجلات.. أن بعضاً منهم يتهم البعض الآخر بأنه متناقض، فيجيب الآخر: بأنني لست متناقضاً إنما أنت المتناقض، وهكذا.

فإذا كان التناقض يقيم برهاناً صحيحاً فلماذا يختلف الناس فيه، و المفروض أنهم يتفقون على قانونه.

نقول لك: هذا سؤال بمنتهى الذكاء وهذا يدل على أنك محاور جيد، و عندك قريحة تؤهلك للتقدم العلمي و تجعلك باحثاً متزناً.

والآن نجيبك عن هذا السؤال فنقول لك: الناس لما أغفلوا شرائط التناقض وقعوا في التناقض، يعني: عندما يرمي كل واحد صاحبه بالتناقض فإنه نفسه لم يفهم التناقض، و كذلك صاحبه لم يفهم التناقض، فلو فهما التناقض ما حكيا قولهما هذا.

لذا سنحدثك عن شروط التناقض ليستبين لك الأمر.

شروط التناقض:

لا يتحقق التناقض بين قضيتين إلا بعد أمرين:

الأول: أن تختلف القضيتان في الكيف والكم: بمعنى أنه إذا كانت الأولى موجبة فيجب أن تكون الثانية سالبة، وإذا كانت الأولى كلية وجب أن تكون الثانية جزئية.

الثاني: أن تتفق القضيتان في النسبة الحكمية: وهذه النسبة الحكمية إنما هي عبارة عن ضوابط بين الموضوع و المحمول، و منها:

١- **الاتفاق بالموضوع:** فإذا اختلف الموضوع فلا تناقض، فإذا قلت: زيدٌ عالم، وخالد ليس بعالم، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ لاختلاف الموضوع.

٢- **الاتفاق بالمحمول:** فإذا اختلف المحمول فلا تناقض، فإذا قلت: زيد عالم، وزيد ليس بتاجر، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ لاختلاف المحمول.

٣-**الاتفاق بالزمان:** فإذا اختلف الزمن فلا تناقض، فإذا قلت: زيد نائم في الليل، وزيد ليس نائمًا في النهار، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ لاختلاف الزمان.

٤-**الاتفاق بالمكان:** فإذا اختلف المكان فلا تناقض، فإذا قلت: زيد يصلي في المسجد، وزيد لا يصلي في السوق، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ لاختلاف المكان.

٥-**الاتفاق بالشرط:** فإذا اختلف الشرط فلا تناقض، فإذا قلت: الحج واجب على المكلف إذا وجد السبيل، والحج ليس واجباً على المكلف إذا لم يجد السبيل، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ لاختلاف الشرط.

٦-**الاتفاق بالجزء و الكل:** فإذا اختلف الكل والبعض فلا تناقض، فإذا قلت: هذا الكتاب بعضه أبيض، هذا الكتاب ليس كله أبيض، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ للاختلاف في الجزء و الكل .

٧-**الاتفاق بالآلة:** فإذا اختلفت الآلة فلا تناقض، فإذا قلت: عليٌ ذهب إلى الحج بالطائرة، و علي لم يذهب إلى الحج بالسيارة، فهاتان القضيتان ليستا متناقضتين؛ للاختلاف في الآلة.

فالحاصل: إذا اختلفت القضيتان في الكيف و الكم، و اتفقتا في الوحدات السبع المتقدمة فقد وقع بينهما التناقض، وحينئذٍ يجب أن تكون واحدة صادقة و الأخرى كاذبة.

تناقض المحصورات:

تبين لك مما تقدم: أن التناقض يجب أن تختلف فيه القضيتان بالكيف والكم. قد عرفت كيف تختلف القضيتان بالكيف - أي تكون واحدة موجبة والأخرى سالبة- و الآن نعرف ضوابط الاختلاف بالكم، وطريقتها سهلة جداً؛ فإذا رأيت قضية كلية فنقيضها جزئية، وإذا رأيت قضية جزئية فنقيضها كلية.

فخلاصة الاختلاف في الكيف والكم ينتج ما يأتي:

١-نقيض الموجبة الكلية.. السالبة الجزئية.

(كل إنسان يموت) كلية موجبة صادقة.

نقيضها: (ليس بعض الإنسان يموت) جزئية سالبة كاذبة.

٢-نقيض السالبة الكلية.. الموجبة الجزئية.

(لا شيء من العلم بضار) سالبة كلية صادقة.

نقيضها: (بعض العلم ضار) موجبة جزئية كاذبة.

٣- نقيض الموجبة الجزئية.. السالبة الكلية.

(بعض الماء طاهر) جزئية موجبة صادقة.

نقيضها: (لا شيء من الماء بطاهر) كلية سالبة كاذبة.

٤-نقيض السالبة الجزئية.. الموجبة الكلية.

(ليس بعض الحيوانات أليفة) جزئية سالبة صادقة.

نقيضها: (كل الحيوانات أليفة) كلية موجبة كاذبة.

ملحوظة: اقتصرنا في ذكر مبحث التناقض على القضايا الحملية، وتركنا لك القضايا الشرطية لتعمل فيها ذهنك مع مراعاة القواعد السابقة، فانقض القضية الشرطية الكلية الموجبة بالشرطية الجزئية السالبة... وهكذا، وكن في هذه العملية العقلية تحت إشراف أستاذك.

المنُاقشة

س1/ انقض القضايا الآتية، مع بيان الخطوات التي قمت بها، وميز الصادقة من الكاذبة:

1. بعض الاسم مرفوع.
2. كل حال منصوب.
3. لاشيء من الربا حلال.
4. ليس كل محلل مصيباً.

س2/ هل يتحقق التناقض بين القضيتين الآتيتين؟ بيِّن ذلك مع ذكر السبب:

(لمس المرأة الأجنبية ناقض للوضوء عند الإمام الشافعي) و (لمس المرأة الأجنبية غير ناقض للوضوء عند الإمام أبي حنيفة).

س3/ ما فائدة التناقض في المقياس العلمي؟

الدرس الثالث

العكــس

عزيزي الطالب عرفت سابقاً أن القضية الواحدة تترشح منها أمور ومعلومات تفهم من خلالها، فمثلًا إذا قلت: (الإنسان كائن حي) فمن خلال هذه القضية فهمت أن الإنسان ليس كائناً خيالياً، وأنه ليس بكائن غير حي؛ فهو ليس مثل الصخور ولا مثل بقية الجمادات وهكذا.

وبعد أن عرفت أن التناقض هو البرهنة على صدق القضية من خلال كذب نقيضها، أو البرهنة على كذب القضية من خلال صدق نقيضها.. نريدك أن تعرف أن العكس هو البرهنة على صدق القضية من خلال صدق عكسها، لكنه لا يبرهن على كذب القضية من خلال كذب أصلها؛ لأنها قد تكذب مع صدق أصلها.

وهنا نريد أن نضرب لك مثلاً يقرب إليك المعنى:

هناك شمس، وهناك ضوء، فكلما وجدت الشمس وجد الضوء، ولكن إذا انعدمت الشمس هل ينعدم الضوء؟ الجواب: لا؛ فقد يكون الضوء الموجود بعد غياب الشمس من مصباح، ولكن.. عندما ينعدم الضوء فهذا يعني أن جميع مصادره قد انعدمت من شمس ومصباح وغيرهما.

فكلما وجدت الشمس وجد الضوء، وليس كلما انعدمت الشمس انعدام الضوء؛ فقد يوجد الضوء مع انعدام الشمس، لكن متى انعدم الضوء انعدمت الشمس وجميع مصادر الضوء الأخرى.

والعكس في المنطق يشبه الشمس والضوء؛ فالقضية الأصلية هي تشبه الشمس، والقضية المضمونة ضمن القضية الأصلية تشبه الضوء، فإذا صدقت القضية الأصلية صدق عكسها (كما في دلالة وجود الشمس على الضوء).

وإذا كذبت الأصلية فلا يجب أن يكذب عكسها (كما لا يوجب انعدام الشمس انعدام الضوء).

فإذن عرفنا أن للعكس فائدتين:

١- يبرهن على صدق القضايا الأصلية.

٢- يضيف لنا معلومة جديدة لم نعرفها، مثال ذلك، إذا قلت:

(لا شيء من الإنسان بطائر) تعرفنا بهذه القضية بها أن الإنسان لا يطير، فإذا عكسناها قلنا: (لا شيء من الطائر بإنسان) فهذه معلومة جديدة من خلال عكس القضية الأولى.

بعد هذه المقدمة نأتي لتعريف العكس و شروطه:

تعريف العكس

العكس: هو أن تبدل طرفي القضية بأن تجعل المحمول مكان الموضوع، و الموضوع مكان المحمول، مع بقاء الإيجاب و السلب و الصدق.

شروط العكس:

من خلال التعريف عرفنا أن شروط العكس ثلاثة:

١- جعل الموضوع مكان المحمول، و المحمول مكان الموضوع في الحملية، و كذلك جعل المقدم مكان التالي والتالي مكان المقدم في الشرطية المتصلة.

٢- فإذا كانت القضية موجبة يبقى العكس موجباً.

٣- وإذا كانت القضية سالبة يبقى العكس سالباً.

٤- وإذا كانت القضية صادقة يجب أن يبقى العكس صادقًا.

كيف تتحقق هذه الشروط؟

تتحقق شروط العكس بالطريقة الآتية:

١- الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية.

مثال: (كل فاعل مرفوع)، فهذه قضية حملية كلية موجبة صادقة.

(كلما كانت هذه المعاملة ربوية كانت محرمة) فهذه قضية شرطية متصلة لزومية كلية صادقة.

عكسها: (بعض المرفوع فاعل)؛ لأن هناك مرفوعات أخرى غير الفاعل، و(قد يكون إذا كانت المعاملة محرمة كانت ربوية)؛ لأن هناك محرمات أخرى غير الربا كما في بيع النجش، والبيع على بيع أخيك كما درست ذلك في الفقه.

فأنت ترى أننا في الأولى جعلنا الموضوع مكان المحمول، والمحمول مكان الموضوع، وفي الثانية جعلنا المقدم مكان التالي والتالي مكان المقدم، وأبقينا القضية كما هي موجبة، ولكننا حولناها من كلية إلى جزئية، ولما كانت القضية الأصل صادقة أصبح عكسها أيضاً صادقاً.

٢- السالبة الكلية تنعكس بمثلها أي: سالبة كلية.

مثال ذلك: (لا واحد من المسلمين يشك بحقائق القرآن) فهذه قضية حملية سالبة كلية صادقة.

(ليس البتة إذا كان التجار مطففين كانوا محمودين) فهذه قضية شرطية متصلة سالبة كلية صادقة؛ لأن المطففين مذمومون و ليسوا محمودين.

عكسها: (لا يشك بحقائق القرآن واحد من المسلمين).

(ليس البتة إذا كان التجار محمودين فهم مطففون).

فأنت ترى أننا في الأولى جعلنا الموضوع مكان المحمول، و المحمول مكان الموضوع، وفي الثانية جعلنا المقدم مكان التالي و التالي مكان المقدم، و أبقينا القضية كما هي سالبة كلية، و لما كانت القضية الأصل صادقة أصبح نقيضها صادقاً أيضاً.

٣-الموجبة الجزئية تنعكس بمثلها أي: موجبة جزئية.

مثال ذلك: (بعض الظن إثم) فهذه قضية حملية جزئية موجبة صادقة.

(قد يكون إذا كان الشاب طموحاً فإنه يسعى لخدمة بلده) فهذه قضية شرطية متصلة لزومية صادقة).

عكسها: (بعض الإثم ظن) أي وبعض الإثم ليس من الظن، كما هو حال الإثم من الغيبة مثلاً، فليس الإثم محصوراً في ظن السوء، لأنك عرفت في دروسك أن الآثام متعددة عافانا الله تعالى منها.

(قد يكون إذا كان الشاب يسعى لخدمة بلده فهو طموح).

فأنت ترى أننا في الأولى جعلنا الموضوع مكان المحمول، و المحمول مكان الموضوع، و في الثانية جعلنا المقدم مكان التالي و التالي مكان المقدم، و أبقينا القضية كما هي موجبة جزئية، و لما كانت القضية الأصل صادقة أصبح عكسها صادقاً أيضاً.

٤- السالبة الجزئية لا تنعكس؛ لأنها قضية قاصرة لا تفيد حكمًا جديدًا.

المنُاقشة

س1/ ما فائدة العكس؟ و ما الفرق بين فائدته و فائدة التناقض؟

س2/ اعكس القضايا الآتية التي تقبل العكس مبينًا الخطوات التي قمت بها مع تسمية كل قضية مما يأتي باسم نوعها:

1. إذا غيمت السماء أمطرت.
2. كلما رسبت في الامتحان فأنت مهمل.
3. كل عنب فاكهة.
4. ليس بعض الحيوان بطائر.
5. بعض الطاهر ماء.

مقاصد التصديقات

الدرس الاول: مدخل لمقاصد التصديقات

الدرس الثاني: أقسام القياس.

الدرس الثالث: مواد الأقيسة.

عزيزي الطالب

في نهاية هذه الوحدة يتوقع منك الآتي

١- تعرف حقيقة الحجة عند المناطقة.
٢- تحدد أقسام الحجة بصورة دقيقة.
٣- تعرف مفهوم القياس والتمثيل والاستقراء.
٤- تقابل وتقارن بين أنواع الأقيسة المنطقية.
٥- تضع في فقرات أشكال القياس الاقتراني.
٦- تسمي الصناعات الخمس.
٧- تستوعب حقيقة البرهان عند المناطقة.
٨- تفند الأساليب السفسطائية.
٩- تلخص المراد من صناعة الجدل.
١٠- تشرح المراد من صناعة الخطابة.
١١- تعالج الأساليب الشعرية في الأقيسة المنطقية.
١٢- تؤلف بين الموضوعات والمحمولات ليكون القياس منتجاً.
١٣- ترسم تخطيطاً عاماً لمقاصد التصديقات.
١٤- تصف القياس الاستثنائي.

الدرس الأوّل

مدخل لمقاصد التصديقات

علمتَ- أيُّها الطالبُ الذكيُّ- ممَّا سبق أنَّ أبحاث المنطق تدور حول التعريف والدليل؛ فهما مقصداه الرئيسان، وقد مضى الحديث عن التعريف أو القول الشارح بوصفه عمدة مباحث التصورات، وتكلمنا على مقدماتها من الكليات الخمس ونحوها، وكانت هذه المباحث بمقدماتها ومقاصدها هي الوسيلة لفهم مفردات القضية من الموضوع والمحمول، أو المقدم والتالي، والتي تعد مقدمات التصديق ومبادئه؛ فكان الحديث عن القضية وأقسامها وأحكامها مقدماتٍ مهمّةً للغرض الأسمى الذي ينشده المنطقي، وهو مباحث الحجة أوالدليل الموصلة إلى التصديق، وفي مقدمتها القياس.

إن الدليل عند المناطقة يراد به الحجة، وإنَّما سُميَّ (حجة)؛ لأنَّه يحتج به على الخصم لإثبات المطلوب، وسُميّت الحجة دليلاً؛ لأنَّها تدل على المطلوب، وتهيئتها وتأليفها يسمى استدلالاً، والحجة تكون (بالقياس والتمثيل والاستقراء) والعمدة هو القياس، وعدّوا الاستقراء والتمثيل من ملحقاته، وفلسفة هذه الأقسام تكمن في سير الذهن ومحاولته تحصيل المجهولات من المعارف أو المواد الخام التي يمتلكها ابتداءً، وذلك أننا حين نريد أن نحصِّل قضية مجهولة من قضية أو قضايا معلومة؛ فإنّ الذهن البشري يسير في ثلاثة طرق :

الأول: السير أفقيّاً من الجزئي إلى الجزئي، وسمَّى المنطقيون هذا السير بـــ"التمثيل"، بينما سمَّاه أهل الأصول بـ"القياس"، وهو غير القياس المنطقي الذي سنأتي على ذكره.

الثاني: السيرصعوداً من الجزئي إلى الكلي، ويعبر عنه المنطقيون بـــ" الاستقراء".

الثالث: السير نزولاً من الكلي إلى الجزئي، وهو المشهور عند المناطقة والفلاسفة باسم "القياس"، أو قياس الشمول.

لقد جعل المنطقيون هذه الأقسام الثلاثة للحجة(القياس،التمثيل، الاستقراء) من الاستدلال غير المباشر، وهو الاستدلال الذي يحتاج إلى أكثر من قضية حتى يصل إلى النتيجة المطلوبة، وذلك مثل قولنا:

سيدنا عمر بن الخطاب مؤمن صادق الإيمان.

وكل مؤمن صادق الإيمان يدخل الجنة.

ينتج/ سيدنا عمر يدخل الجنة.

فلم نصل إلى النتيجة في هذه القضية إلا بالمرور على مقدمتين، ولهذا فهو استدلال غير مباشر؛ لأننا احتجنا فيه إلى أكثر من مقدمة بخلاف الاستدلال المباشر؛ فلا نحتاج فيه إلا لمقدمة واحدة، ويندرج في هذا النوع جميع أنواع الدلالات التي تكلمنا عليها في أوائل الكتاب.

مثال ذلك: إذا رأيت شروق الشمس من جهة؛ فستعلم أن تلك الجهة هي الشرق. فالشمس دليل ملزوم، وجهة الشرق مدلول ولازم.

كما يندرج تحت الاستدلال المباشر مبحثا التناقض والعكس؛ لأننا نستدل بقضية واحدة على قضية أخرى.

مثال ذلك: إذا علمت أن (الله موجود) قضية صادقة، فستعلم أن نقيضها وهي أن (الله ليس بموجود) قضية كاذبة.

مثال آخر: إذا علمت أن (كل انسان حيوان) قضية صادقة، فستعلم أن (بعض الحيوان انسان) قضية صادقة أيضا؛ لأن الثانية هي عكس الأولى التي هي الأصل، ويلزم من العلم بصدق الأصل العلم بصدق العكس.

أما القياس فقد خصصنا له مطلبا كاملا نرجئ الحديث عنه لاحقاً، وبقي أن نُعرِّفَ الاستقراء والتمثيل؛ فنقول:

الاستقراء

١

يعرف الاستقراء بأنه: تتبع الجزئيات كلِّها، أو بعضِها للوصول إلى حكمٍ عامٍّ يشمل تلك الجزئياتِ كلَّها.

أقسام الاستقراء:

الاستقراء قسمان: استقراء تام ، واستقراء ناقص.

القسم الأول: الاستقراء التام: هو ما يتصفح فيه حال الجزئيات بأسرها بحيث لا يشذ فرد منها، وهو مفيد للعلم، كقولنا: (كل جسم إما حيوان، وإما نبات، وإما جماد)، (وكل منها متحيز).

ينتج أن كل جسم متحيز.

فالاستقراء في هذا المثال استوعب جميع جزئيات الكليّ، وبهذا يُسمّى بالاستقراء التام، وهو مفيد لليقين.

القسم الثاني: الاستقراء الناقص: وهو المراد إذا أطلق، وهو الاستدلال بتصفح أحوال أكثر الجزئيات للحكم بها، وهو لا يفيد اليقين.

كقولنا: كلُّ حيوانٍ يحرّكُ فكَّه الأسفل عند المضغ؛ لأنَّنا نشاهد ذلك في الإنسان الفرس والحصان والغنم إلى غير ذلك من أنواع الحيوان، ولكن هذا الحكم لم يستوعب جميع الجزئيات ؛ حيث إن التمساح لا يحرك فكَّه الأسفل عند المضغ؛ بل الأعلى، ولهذا فالاستقراء الناقص يفيد الظن .

التمثيل

٢

يعرف التمثيل بأنه: الاستدلال على وجود حكم الجزئي بوجوده في جزئي آخر؛ لاشتراكهما بالفعل في معنى كلي مؤثر في ذلك الحكم، وهذا هو الذي يسميه الفقهاء قياسا؛ فالقياس الذي هو الأصل الرابع من أصول الفقه هو هذا التمثيل لا غير، يقال: النبيذ مسكر فهو حرام؛ لأنَّ الخمر حرام، وعلته الإسكار، وهو موجود في النبيذ، عصمنا الله تعالى من شربهما.

ولا بد أن نعلم أنه لا بد من حدود أربعة يجب أن تتوفر في التمثيل:

الأول: الجزئي المتفق على ثبوت الحكم له، وهو المقيس عليه، كالخمر في المثال، ويسمى الأصل.

الثاني: الجزئي الذي يراد إثبات الحكم له، وهو المقيس كالنبيذ في المثال، ويسمى الفرع.

الثالث: المعنى المشترك بين الأصل والفرع، المؤثر في الحكم، أي كونه علة له كالإسكار في المثال، ويسمى الجامع والعلة الجامعة.

الرابع: الحكم المراد إثباته كالحرمة في المثال، والتمثيل لا يفيد إلا الظن، ومحل بيان ذلك في المطولات.

المنُاقشة

س١/ ما الحجة، وما طرائق تحصيل قضية مجهولة من قضية أو قضايا معلومة؟.

س٢/ ما الاستقراء، وما أقسامهُ؟ اذكرها مع الأمثلة.

س٣/ عرف التمثيل، واذكر حدوده الأربعة.

الدرس الثاني

القياس

أقسام القياس

عرفنا فيما سبق أنَّ العلم مقسم إلى تصور وتصديق، والأول ينال بالحد، والثاني ينال بالحجة، والحجة إما قياس، أو استقراء، أو تمثيل كما تقدم، وقد سبق الحديث عن الاستقراء والتمثيل، وبقي الكلام على القياس الذي عرِّفَ بأنه: (قول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر) .

يُشـــــار هنا إلى أمور:

١- وجوب أن يشتمل كلُّ قياس على قضيتين؛ فأكثر؛ أي أنَّه لا يتشكل من قضية واحدة.

٢- وأنّ هاتين القضيتين تشكلان قياسا منتجا حين لاتكونان غريبتين عن النتيجة المطلوبة، وكما أن الولد يرث أبويه، وأن نواته الأصلية قد خرجت منهما؛ فهكذا حال النتيجة بالنسبة إلى المقدمتين.

٣- نتيجة القياس قد تكون متفرقة في المقدمتين؛ فحينها يسمى القياس بالقياس الاقتراني، وقد تكون فيه النتيجة موجودة في جانب من المقدمتين مع وجود اختلاف في الكلمات التوأم من مثل "إذا" و"كل وقت" مع "لكن" فيقال له قياس استثنائي.

إذن نحن لدينا ثلاث قضايا: القضيتان الأولى والثانية هما المقدمتان، والقضية الثالثة النتيجة، والنتيجة قد ركبت من جزأين أصليين: الموضوع والمحمول، موضوع النتيجة يسمى اصطلاحاً "بالأصغر"، ويعبرون عن محمولها بـ"الأكبر"، وكما نرى فإن الأصغر موجود في مقدمة من مقدمتي القياس المذكور، والأكبر موجود في مقدمته الأخرى، والمقدمة التي تشتمل على الأصغر تسمى اصطلاحاً بالمقدمة الصغرى، أو

صغرى القياس، والمقدمة التي تشتمل على الأكبر تسمى بالمقدمة الكبرى، أو كبرى القياس.

ممَّا تقدم نخلص إلى مصطلحات من المهمِّ الوقوف عندها في هذا الباب، وهي على النحو الآتي:

١- **صورة القياس:** وهي شكل تأليفه وتركيبه، والقياس يتألف من مقدمتين، مثل قولنا (الأفيون مسكر، وكل مسكر حرام)، ومجموعهما بهذا الوضع الخاص والترتيب يسمى صورة القياس.

٢- **المقدمة:** وتسمى (مادة القياس)، وهي كل قضية تتألف منها صورة القياس، فقضية (الأفيون مسكر) مقدمة، وكذلك قضية (كل مسكر حرام) مقدمة، وتنقسم المقدمة على صغرى وكبرى.

٣- **المقدمة الصغرى:** وهي المقدمة التي تشتمل على موضوع النتيجة؛ وهي (الأفيون) في المثال: (الأفيون مسكر، وكل مسكر حرام، ينتج : الأفيون حرام).

٤- **المقدمة الكبرى:** هي المقدمة التي تكون محمولة في النتيجة، وهي (حرام) في المثال السابق.

الحدود: وهي مفردات المقدمتين: (الأفيون، مسكر، مسكر، حرام). والحدود ثلاثة:

أ/ الحد الأصغر: وهو موضوع النتيجة.

ب/ الحد الأكبر: وهو محمول النتيجة.

ج/ الحد الأوسط: وهو المكرر بين مقدمتي القياس، وهو المهم الذي لايصح القياس إلاّ به ففي المثال (الأفيون مسكر، وكل مسكر حرام، الأفيون حرام)؛ فإن "الأفيون" حد أصغر؛ لأنه موضوع النتيجة، (الأفيون حرام)، و"حرام" حد أكبر؛ لأنه محمول النتيجة (الأفيون حرام)، و"مسكر" هو الحد الأوسط؛ لأنه تكرر في المقدمتين.

٥- **النتيجة:** وهي القضية التي ينتهي إليها بعد تطبيق الكبرى على الصغرى، وهي ثمرة القياس.

أمثلة:

أ: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

ينتج: كل بدعة في النار

ب: المؤمن يطيع الله، ورسوله، وكل من يطيع الله ورسوله يفلح

ينتج: المؤمن يفلح

ج: كل فاعل مرفوع، وكل مرفوع معرب

ينتج: الفاعل معرب.

د: شارب الخمر فاسق، وكل فاسق ترد شهادته

ينتج: شارب الخمر ترد شهادته.

أما كيفية عمل القياس وكيفية الاستنباط؛ فسنرجئ الحديث عنه إلى حين الحديث عن أقسام القياس.

أقسام القياس:

عودا على ذي بدء نقول: إن للقياس تقسيمات باعتبارات مختلفة، وتذكّر -عزيزي الطالب- أن لفظ القياس هنا بمعناه المنطقي .

وأقسامه على النحو الآتي- :

١- باعتبار الصورة والشكل، وهو اثنان بالإجمال، وثلاثة بالتفصيل؛ فهو اجمالا ينقسم على اقتراني "حملي"، واستثنائي "شرطي"، وتفصيلا على اقتراني حملي، واستثنائي شرطي متصل، واستثنائي شرطي منفصل.

٢- باعتبار المضمون والترتيب "ترتيب الاستدلال"، وهو نوعان: الأول، قياس علة أو "برهان اعتلال، أو القياس اللمي"؛ كقولهم:

هذه الحديدة مرتفعة الحرارة، وكل مرتفعة الحرارة متمددة

ينتج: هذه الحديدة متمددة.

فالاستدلال بارتفاع الحرارة على التمدد استدلال بالعلة على المعلول، والثاني: قياس دلالة أو "برهان استدلال"، أو القياس الإني". كقولهم:

هذه الحديدة متمددة، وكل متمددة مرتفعة الحرارة

ينتج: هذه الحديدة مرتفعة الحرارة

فالاستدلال بالتمدد على ارتفاع درجة الحرارة استدلال بالمعلول على العلة.

١- باعتبار المادة والقوة "درجة المقدمات" والقياس خمسة أنواع بحسب قوة مادة المقدمات، وهذه الأنواع تسمى الصناعات الخمس، أو الحجج الخمس، وسيأتي التفصيل فيها في المطلب الثاني. وفيما يأتي تفصيل ما تم اجماله وعلى النحو الآتي:

أولاً/ القياس الإستثنائي

وهو ما كانت صورة النتيجة، أو نقيضها مذكورة في مقدمات القياس، واشتمل على أداة أو حرف الاستثناء ولا يكون إلا في القضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة، ولايكون في الحمليات البتة، والموضوع في الاقتراني يسمى "مقدما" في الاستثنائي، والمحمول في الاقتراني يسمى "تاليا" في الاستثنائي.

فالمشتمل على النتيجة بالفعل؛ كقولك:

- إن كانت الشمس طالعة؛ فالنهار موجود

- لكن الشمس طالعة

ينتج: فالنهار موجود

فـ (النهار موجود) هو النتيجة، وتركيبه موجود بعينه في القياس، لأنه تالي الشرطية والمشتمل على نقيض النتيجة بالفعل نحو:

-إن كانت الشمس طالعة؛ فالنهار موجود

- لكن ليس النهار بموجود

- ينتج: ليست الشمس طالعة

وهي مذكورة في القياس لكنها على النقيض منها وهو (كانت الشمس طالعة).

أقسام القياس الاستثنائي:

القياس الاستثنائي على قسمين،

الأول: القياس الاستثنائي المتصل، وهو ما كانت شرطيته متصلة، مثاله:

إن كان هذا إنسانا ، فهو حيوان

لكنّه إنسان

ينتج: أنّه حيوان

أو نقول: « لكنّه ليس بحيوان »

ينتج: أنّه ليس بإنسان

ثانياً: القياس الاستثنائي المنفصل: وهو ما كانت شرطيته منفصلة.

مثاله: الكلمة إما اسم وإما فعل

لكنها اسم

ينتج: فهي ليست بفعل

ونكتفي بهذا في الحديث عن القياس الاستثنائي المنفصل، وللطالب الحصيف الذكي

الرجوع إلى المظان الرئيسة في هذا الفن إن أحبَّ الوقوف على المزيد فيما يتعلق بهذا القسم،أما القسم الأول وهو القياس الاستثنائي المتصل؛ فقد اشترط فيه المناطقة ما يأتي:

أولاً: أن تكون الاستثنائية فيه حكماً بوضع المقدم (أي إثباته).

ثانياً: أو برفع التالي (أي نفيه).

ففي الحالة الأولى ينتج استثناء عين المقدم= عين التالي، ولكن استثناء نقيضه غير منتج.

وفي الحالة الثانية ينتج استثناء نقيض التالي = نقيض المقدم، ولكن استثناء عينه لا ينتج.

مثال: كلما كان الشكل مستطيلاً كان قائم الزوايا

لكنه مستطيل

ينتج: هو قائم الزوايا

المنُاقشة

س1/ عرف القياس، واذكر أقسامه من حيث الصورة والشكل.

س2/ ما المراد بصورة القياس، وحدوده، ونتيجته؟

س3/ عرف القياس الاستثنائي، ولماذا سمي استثنائياً، وما أقسامه؟.

س4/ هات مثالاً من بنات أفكارك للقياس الاستثنائي المتصل، ومثالاً للقياس الاستثنائي المنفصل، وناقشه مع زملائك وأعرضه على أستاذك.

ثانياً/ القياس الاقتراني

٢

سُمِّي القياس الاقتراني اقترانيا لكون حدود القياس -أي الأصغر والأكبر والأوسط - فيه مقترنة غير منفصلة بحرف الاستثناء،وللقياس الاقتراني قواعد عامة يجب أن تكون متوفرة حتى يكون منتجاً، وهي:

١- تكرار الحد الأوسط، أي يجب أن يكون مذكورا بنفسه في الصغرى والكبرى من غير اختلاف وإلا لما كان حدًا أوسط متكررًا- ولما وجد الارتباط بين الطرفين، وهذا بديهيٌّ، مثلاً إذا قيل:

الحائط فيه فأرة

وكل فأرة لها أذنان

فإنه لا ينتج : (الحائط له أذنان)

لأنَّ الحدَّ الذي يتخيل أنَّه حدٌّ أوسطُ لم يتكرر؛ فإنَّ المحمول في الصغرى (فيه فأرة) والموضوع في الكبرى(فأرة) فقط؛ إذن الحدُّ الأوسطُ لم يتكرر؛ فلا قياس منتج.

٢- إيجاب إحدى المقدمتين؛ فلا إنتاج من سالبتين؛لأنَّ الوسط في السالبتين لا يساعدنا على إيجاد الصلة والربط بين الأصغر والأكبر.

فإذا قلنا: لا شيء من الإنسان بفرس

ولا شيء من الفرس بناطق

فإنّه لا ينتج: (لا شيء من الإنسان بناطق)

٣- كلية إحدى المقدمتين، فلا إنتاج من مقدمتين جزئيتين؛ لأن الوسط فيهما لا يساعدنا أيضا على ايجاد الصلة بين الأصغر والأكبر؛ فإذا قلنا:

بعض الإنسان حيوان

وبعض الحيوان فرس

فإنه لا ينتج: بعض الإنسان فرس

٤- النتيجة تتبع أخس المقدمتين، يعني إذا كانت إحدى المقدمتين سالبة كانت النتيجة سالبة؛ لأنَّ السلب أخسُّ من الإيجاب، واذا كانت إحدى المقدمتين جزئية كانت النتيجة جزئية؛ لأنَّ الجزئية أخسُّ من الكلية .

الأشكال الأربعة: الشكل في اصطلاح المناطقة هو(هيئة القياس التي يوضع عليها الحد الأوسط في المقدمتين)،والأشكال أربعة:(بحسب اقتران الحد الأوسط بكل من الطرفين)، ويعد الشكل الأول أهم الأشكال، وأقواها، وعمدتها، وأكثرها استخداماً في العلوم، ولهذا سنقتصر عليه هنا شرحاً وبياناً شافياً بينما نكتفي في بقية الأشكال الثلاثة الأخرى بالتعريف والتمثيل لكلٍّ منها فقط:

الشكل الأول: هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولاً في الصغرى، موضوعاً في الكبرى، نحو:

العالم متغير

وكل متغير حادث

ينتج: العالم حادث.

الشكل الثاني: ما كان الأوسط فيه محمولاً في المقدمتين الصغرى والكبرى، نحو:

كل مجتر ذو ظلف

ولا شيء من الطائر بذي ظلف

ينتج: لا شيء من المجتر بطائر

الشكل الثالث: وهو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في المقدمتين معاً، نحو:

كل ذهب معدن

وكل ذهب غالي الثمن

ينتج: بعض المعدن غالي الثمن.

الشكل الرابع: وهو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في الصغرى، محمولاً في الكبرى، نحو:

كل إنسان حيوان

وكل ناطق إنسان

ينتج: بعض الحيوان ناطق

تنبيه أول/ القياس الاقتراني إما أن يكون حمليا وإما أن يكون شرطياً، ولا يختلف الشرطي عن الحملي إلا من جهة اشتمال الشرطي على القضية الشرطية إما في كلتا المقدمتين وإما في مقدمة واحدة.

مثال/ إذا كان القرآن معجزة؛ فالقرآن خالد

وإذا كان الخلود معناه البقاء؛ فالخالد لا يتبدل

ينتج: " إذا كان القرآن معجزة ، فالقرآن لا يتبدل".

وفي موضوع القياس الشرطي تفصيلات كثيرة تتعلق بالمتصلات والمنفصلات يرجع إليها الطالب في المطولات.

تنبيه ثان: ذكرنا أن عمدة الأشكال هو الشكل الأول ونوهنا أننا سنسهب في بيان هذا الشكل ونوضحه للقارئ؛ لأنه أهم الأشكال، وأكثرها استخداماً في العلوم، وقد وضع المناطقة شرطين لكي يكون هذا الشكل منتجاً وهما:(إيجاب الصغرى) و(كلية الكبرى).

مثال1/ كل خمر مسكر.

وكل مسكر حرام.

ينتج: كل خمر حرام.

مثال2/ كل خمر مسكر.

ولا شيء من المسكر بنافع.

ينتج: لا شيء من الخمر بنافع.

مثال3/ بعض السائلين فقراء.

وكل فقير يستحق الصدقة.

ينتج: بعض السائلين يستحق الصدقة.

مثال4/ بعض السائلين أغنياء.

ولا غني يستحق الصدقة.

ينتج: بعض السائلين لا يستحق الصدقة.

المنُاقشة

س1/ ما القياس الاقتراني؟

س2/ بين كلاً من القياس الاقتراني الحملي والشرطي بالمثال، وناقشه مع زملائك وأعرضه على أستاذك.

س3/ ما القواعد العامة للقياس الاقتراني؟

الدرس الثالث

مواد الأقيسة

ينقسم القياس باعتبار مادته أي باعتبار قضاياه بقطع النظر عن تركيبها وهيأتها على خمسة أقسام عرفت عند أصحاب هذا الشأن بالصناعات الخمس، وهي: (البرهان، والجدل، والخطابة، والشعر، والسفسطة)، وكما يجب للمنطقي أن ينظر في صورة القياس يجب عليه أن ينظر لزاماً في مادته؛ ليتأتى له الاحتراز من الخطأ في الفكر من جهة الصورة والمادة معاً.

وهذه الصناعات إما أن تفيد تصديقا جازما، معتبرا مطابقا للواقع؛ فهو البرهاني، وإمَّا أن تفيد تصديقا جازما، ولكن غير معتبر كونه حقا، أو غير حق؛ بل اعتبر فيه الاعتراض والتسليم؛ فذلك الجدلي، وإنْ أفاد الدليل تصديقا جازماً، ولكن غير مطابق للواقع؛ فذلك السفسطي، وإن أفاد الدليل تصديقا غير جازم، بأنْ أفاد ظنًّا؛ فذلك الخطابي، كالأحكام الفقهية، التي تعتمد الأخذ بالظن الراجح، وان أفاد الدليل تخييلا، أو بسطا في النفس، أو قبضا فيها فذلك الشعري، ولا يشترط فيها أن تفيد ظنا راجحا مقبولا؛ بل يعتمد على مقدمات وهمية، كالشعر. وأشرف الأدلة في هذا الاعتبار: البرهان، فالخطابة، فالجدل، وأخسها المغالطة (السفسطة)، وإليك – عزيزي الطالب – تفصيل هذه الصناعات وعلى النحو الآتي:

أولاً: البرهان

١

يقال لمقدمات القياس اليقيني التي تألفت من القضايا اليقينية ويقصد به إثبات الحق.

والمقدمات اليقينية ستة أنواع، وهي:

١- **(الأوليات):** وهي القضايا التي يجزم العقل بها بمجرد تصورها، مثل (الكل أعظم من الجزء).

٢- **(المحسوسات):** وهي القضايا التي يعلمها الإنسان بالحس الظاهري مثل: (الشمس مضيئة) أو بالحس الباطني، مثل: (لنا جوع وعطش).

٣- **(التجريبيات):** وهي القضايا التي علمها الإنسان بالتجربة مثل: (عصير الليمون الحامض يخفض الضغط).

٤- **(الحدسيات):** وهي القضايا التي علمها الإنسان بالحدس القوي، مثل: (نور القمر مكتسب من نور الشمس).

٥-**(المتواترات):** وهي القضايا التي أخبر بها جماعة، بحيث يعلم قطعاً بعدم اتفاقهم على نقل هذا الخبر كذباً، مثل: (مكة موجودة) لمن لم يرها.

٦- **(الفطريات):** وهي القضايا التي يعرفها الإنسان بفطرته مثل(الأربعة زوج).

ثانياً / الجدل

يقال لمقدمات القياس التي يأتي بها الشخص لإقامة الحجة على أي مطلب سواء كان حقاً أم باطلاً لإلزام الخصم.

وتتألف مقدماته من أمرين:

١-**(المشهورات):** وهي القضايا التي اتفقت عليها آراء الجميع مثل: (العدل حسن،والظلم قبيح) و(مراعاة الضعفاءمحمودة)،(الحياء من الإيمان) و(كشف العورة مذموم)، أو اتفقت عليها آراء طائفة خاصة. مثل:(ذبح الحيوان قبيح) عند المجوس.

٢- **(المسلَّمات):** وهي القضايا التي يسلِّم بها الخصم، ويقبلها، وإن لم تكن صحيحة عند المستدل، مثل: (الأمر حقيقة في الوجوب) الذي يسلِّم له بعض علماء الأصول.

(الخطابة) تقال للصناعة العلمية التي تفيد إقناع الخصم، في الأمور الجزئية غالباً، وتتألف من أمرين:

ثالثاً: الخطابة

١-(المقبولات): وهي القضايا التي أُخذت عن شخص يعتقد الناس به، كالأنبياء (عليهم السلام) وكأرباب العلوم وأصحاب الزهد والتقوى، مثل: (الصلوات الخمس واجبة) و(الشفاعة في يوم القيامة ثابتة) ونحوهما.

٢-(المظنونات): وهي القضايا التي يحكم العقل فيها حكماً راجحاً، مع تجويز نقيضه تجويزاً مرجوحاً مثل: هذا الحائط ينتشر منه التراب، وكل ما ينتشر منه التراب ينهدم. ينتج هذا الحائط ينهدم .

٣- والغرض من (الخطابة): ترغيب الناس في فعل الخيرات، وتنفيرهم من فعل الشر كما يفعله الخطباء والوعاظ.

رابعاً: الشعر

وهو قياس مؤلف من مقدمات سواءٌ كانت مسلمة أم لا، صادقة أم لا، والغرض منه انفعال النفس وتأثيرها بالترغيب في فعل لتفعله، والترهيب من فعل لتتركه، من خلال مقولات تؤثر في النفس، وتوجب قبض النفس أو بسطها، ويكون غالباً في الأمور الجزئية. كما يقال لمن يكره الخمر: (الخمر شراب سيال، ياقوتي ينشِّط النفس ويفرحها) فهذه الكلمات تبسط النفس، والترهيب كما يقال لمن يحب العسل-: (العسل مُرّ مهوع، له لون العذرة الرطبة) فهذه الكلمات تقبض النفس، وإذا قرن بذلك السجع أو الوزن والقافية ازداد تأثيراً في النفس.

خامساً: المغالطة

(المغالطة) هي صناعة علمية لا تفيد اليقين، سواء سلَّم بها الخصم أم لا، وهي تتألف من أمرين:

١- **(الوهميات):** وهي القضايا الكاذبة التي يحكم بها الوهم، مثل: (القمر مصنوع من القيمر، وكل مصنوع من القيمر يؤكل، ينتج: القمر يؤكل).

٢- **(المشبهات):** وهي القضايا الكاذبة التي تشبه القضايا الصادقة، لاشتباه لفظي مثل قولنا الطلاق موقوف على النكاح، والنكاح موقوف بإذن المرأة ينتج الطلاق موقوف على إذن المرأة، و(المغالطة) إن استعملت مع الشخص الحكيم، سميت (سفسطة) وإن استعملت مع غير الحكيم سميت (مشاغبة).

المنُاقشة

س1/ ما مبادئ الأقيسة؟ وما أصنافها؟
س2/ ما البرهان؟ مع مثال من بنات افكارك؟.
س3/ ما الخطابة؟ مع مثال من بنات افكارك؟.
س4/ ما السفسطة؟ مع مثال من بنات افكارك؟

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات